

دَلِيلُ الشَّبَابِ لِلنَّجَاةِ فِي زَمَنِ الْفِتَنِ

أسامة بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن الوكيل

صيد الخاطر للنشر والتوزيع

دليل الشباب للنجاة في زمن الفتن

أسامة بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن الوكيل

محفوظ
جميع الحقوق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ، والحمد لله الذي جعل الشباب عماد الأمم ومستودع سرِّ النهضة، والصلاة والسلام على من بُعث متممًا لمكارم الأخلاق، المربي الأول الذي آمن بالشباب فأمنوا به.. أما بعد:

المقدمة

يا فتى الإسلام، ويا أمل الأمة العريض..

إن هذا الكتاب الذي بين يديك ليس مجرد وعظٍ بارد، ولا سرداً لتاريخٍ انقضى، بل هو رسالة استنقاذ في زمنٍ تلاطمت فيه أمواج الفتن الرقمية، وحاولت تيارات التفاهة استلاب عقلك وتزييف هويتك. نحن هنا لا نقف فوق رأسك كقضاة نصدر الأحكام، بل نسير بجانبك كرفقاء درب، نتقاسم معك همَّ الطريق، ونمسك بيدك نحو القمة؛ لنعيد قراءة السنة النبوية لا كنصوصٍ جامدة للحفظ، بل كمنهاج حياة ينبض بالحركة، ولنبتل معاً زيف المشاهير الذين استترفوا طموحك، ونبني عظمةً تشبه عظمة أسامة بن زيد وابن عباس.

أخي الشاب.. هذا الكتاب ليس كلمات تُقرأ، بل هو صفقة توقظ، ومرآة تكشف، وطريق يُرسم لك من جديد. نحن نعيش في زمنٍ لم يعد الخطر فيه واضحاً كالسابق، بل يأتيك ناعماً، لامعاً، ومزيناً، حتى تظن

التيه نجاحاً، وترى التراجع تقدماً. زمنٌ تُسرق فيه الأعمار لا بالسيوف، بل بالشاشات، وتُقيد فيه النفوس لا بالسلاسل، بل بالشهوات.

لم يعد الشباب يُؤخذ من باب الحرام الصريح فحسب، بل من أبوابٍ أوسع وأخطر؛ من باب الترفيه العبثي، والحرية الزائفة، وشعارات اصنع نفسك بنفسك التي جردت الإنسان من صلته بخالقه، حتى صار كثير من الشباب يسير إلى ضياعه وهو يتسمم، ويهدم مستقبله وهو يظن أنه يبنيه.

القضية يا أخي ليست أنك فاسد، بل أنك مُستترَف؛ وليست المشكلة أنك لا تريد الخير، بل أنك لا ترى الطريق إليه بوضوح وسط هذا الضجيج. تفتح هاتفك لتستريح، فيسحبك إلى ساعات من الفرط والتشتت، وتدخل لتتعلم، فتخرج مثقلاً بالمقارنات المحبطة. ترى نجاحاتٍ سريعة، وأموراً تتدفق بلا جهد، فتقول في نفسك: لماذا أتعب؟ وهنا يبدأ الانزلاق الصامت.. تتنازل قليلاً، ثم يصبح القليل كثيراً، حتى تستيقظ يوماً فتجد أنك لم تعد كما كنت.. ولا كما كنت تريد أن تكون.

هذا الكتاب كُتب لك في لحظة الصدق هذه. لن أعدك بأن الطريق مفروش بالورود، بل سأقول لك الحقيقة التي يهرب منها الكثيرون: التغيير مؤلم.. لكنه الطريق الوحيد للنجاة. إن أعظم ما خدعت به اليوم هو مفهوم النجاح الذي يُقاس بالأرقام والمتابعين، خلف تلك الصور فلا تتر تخفي قصصاً من القلق والاضطراب، فلا تغرنك النتائج قبل أن تسأل عن المصادر.

لقد عاش قبلك جيلٌ كانوا شباباً مثلك، لهم أشواق ونزوات، لكنهم كانوا أوضح منك؛ عرفوا ماذا يريدون فاستقاموا.

هذا الكتاب هو مفتاحك لتكون القدوة لا التابع، الفتى الذي تفتخر به الأمة في الدنيا والآخرة. هو ليس هجوماً عليك، بل تحرير لك؛ يحدثك عن وقتك المسروق، ومالك، وشاشتك، وقلبك، وطريقك الذي يجب أن تختاره قبل أن يفرض عليك.

تخيل نفسك بعد سنوات.. هل ترى رجلاً ثابتاً، له قيمة، وأثر، ومكانة؟ أم ترى شاباً أنهكته المقارنات وأضاعته التفاهة؟ الفرق ليس الحظ، بل هو القرار. قرار تبدأ به الآن؛ تقول فيه: كفى تشتتاً.. كفى عيشاً بلا هدف.

هذا الكتاب هو البداية.. هو النور الذي يدعوك ألا تعيش في الظلام. فإن كنت مستعداً لمواجهة الحقيقة، فاقراً.. واعلم أن الله ولي التوفيق. أسامة بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن الوكيل





الباب الأول

المنهج النبوي في احتواء الشباب



في هذا الباب، نفتح نافذة على أعظم مدرسة تربوية عرفتها البشرية، حيث كان النبي ﷺ يبني الإنسان قبل البنيان. هنا نكتشف كيف تحول الشباب في كنفه من رعاة للغنم إلى قادة للأمم، من خلال منهج يجمع بين الرحمة الفائقة والحزم الحكيم، ليصنع جيلاً يعتز بدينه ويشمخ بهويته في وجه كل ريح.

الفصل الأول

أنفاس الفتوة

ومكانة الشباب في مدرسة الوحي



يا فتى الإسلام، إن أول ما ينبغي أن تدركه وأنت تفتح كتابك هذا، هو أن المعركة الكبرى التي تُخاض ضدك اليوم ليست معركة سلاح أو مال، بل هي معركة مصطلحات تهدف إلى ترويض طموحك. لقد صبغوا جيلك بصبغة المراهقة، تلك الكلمة التي توحى بالاضطراب والتبعية والهروب من المسؤولية، بينما جاء الوحي ليسميك الفتى، وهو الاسم الذي يحمل في طياته عنفوان القوة والقدرة على التغيير.

في مدرسة النبي ﷺ، لم يكن الشباب مرحلة انتظار للرجولة، بل كان هو الرجولة في أبهى صورها. لقد كان النبي ﷺ يرى في الشاب أمة كاملة، فوضع بين يديه أمانة الدين حين كانت الدنيا كلها تحاربه. لم ينظر إلى سنك الصغير على أنه عائق، بل رآه فرصة للاستثمار في أنقى القلوب وأحد العقول.

تأمل في شخصية ابن عباس، ذلك الشاب الذي سماه الصحابة حبر الأمة. كيف وصل إلى هذه المكانة وهو لم يبلغ الحلم بعد؟ السر يكمن في تلك الكلمة النبوية الخالدة: «يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله

يُحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»^(١).

لقد كان النبي ﷺ يبيّن في عقله الصغير فلسفة الوجود وموازن الكون. علمه أن الحفظ الحقيقي ليس حفظ المتون فحسب، بل هو حفظ حدود الله في خلواته وحركاته. علمه أن الاستعانة لا تكون إلا بالله، ليفك ارتباط قلبه بكل القوى الأرضية المزيفة.

إننا حين نتحدث عن أسامة بن زيد، نحن لا نتحدث عن قصة تاريخية للمفاخرة، بل نتحدث عن منهج في التمكين. شاب في الثامنة عشرة يقود جيشاً يضم كبار الدولة والسياسة والحرب. هذه الرسالة النبوية الصاعقة لكل من يحاول تمهيشك أو إقناعك بأنك أقل من ذلك. النبي ﷺ وضع لواء القيادة في يد شاب ليعلن للبشرية أن معيار التقديم هو الكفاءة والهمة، لا عدد السنين.

أين شبابنا اليوم من زيد بن ثابت؟ ذلك الشاب الذي أدرك بذكائه الفطري أن لغة العصر هي سلاح المؤمن، فتعلم العبرية في خمس عشرة ليلة.

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، باب «٤ / ٦٦٦». وقال: هذا حديث حسن صحيح.

لقد كان زيد يمثل وزير التقنية والمعلومات في الدولة النبوية. لم يمنعه صغره من أن يكون المرجع الأول في أعظم مشروع عرفته البشرية وهو جمع القرآن الكريم. إن عقل الشاب المسلم اليوم هو ذاته عقل زيد، لكن الفرق يكمن في الغاية؛ زيد وجه عبقريته لحماية الوحي، فبماذا وجهت أنت عبقريتك؟

يا أخي الشاب، إن الله حين اختص الشاب الذي نشأ في عبادته بظل عرشه يوم القيامة، لم يكن ذلك محاباة، بل لأن الشاب يملك ما لا يملك غيره؛ يملك القدرة على المعصية فيختار الطاعة، ويملك الاندفاع نحو الشهوة فيلجمها بلجام التقوى. أنت في هذه السن تمثل القوة بين ضعفين، ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة، فإذا ذهبت هذه القوة في متابعة التفاهات ومحاكاة النجوم الذين لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، فمتى ستبني مجدك؟ إن جيل الصحابة الشباب لم يكونوا ملائكة، بل كانوا بشرا مثلنا، لكنهم ربطوا أرواحهم بمصدر العز. حين يأتيك الشيطان اليوم ليقول لك إنك لا تستطيع التغيير، تذكر معاذ بن جبل الذي مات شابا وقد أعجز العلماء بعلمه. تذكر الأرقم بن أبي الأرقم الذي جعل بيته مقراً لأول جامعة في الإسلام وهو في السادسة عشرة.

الرسالة الكبرى التي نريد غرسها في وجدانك من خلال هذا السياق هي أنك لست مجرد مستهلك في سوق الأفكار العالمية، ولست رقما يزيد في مشاهدات المشاهير، بل أنت جندي من جنود الله، وقائد منتظر في

مجمعك. إن السنة النبوية تفتح لك أبواب العظمة، وتدعوك لتكون قدوة في عالم ضاعت فيه القدوة. لا ترضى بأن تكون نسخة مكررة من غيرك، بل كن أنت الفتى الذي يعيد للتاريخ نبضه، وللأمة هيبتها.

إن اعتزازك بدينك هو الخطوة الأولى نحو صناعة الفتوة الحقيقية. فإذا امتلأ قلبك بهذا الشعور، سقطت من عينك كل تلك الرموز الوهمية التي يحاول الإعلام فرضها عليك. ستدرك حينها أن لمسة سجود في جوف الليل أو كلمة حق في وجه باطل أو نجاحا علميا تخدم به أمتك، هو المجد الحقيقي الذي يدوم، وما سواه سراب سينجلي حين تضع الحرب أوزارها.



الفصل الثاني

لغة الأرواح

هي كيمياء الحوار النبوي مع الشباب



يا فتى الإسلام، إن أعظم ما يمكن أن يمتلكه القائد أو المربي أو حتى الشاب في تعامله مع أقرانه، هو سر الحوار الذي يتسلل إلى أعماق النفس ليغير قناعاتها دون صدام. في هذا السياق، سنكشف لك كيف كان النبي ﷺ يحاور الشباب، لا كأتباع صغار، بل كشركاء في بناء أعظم حضارة عرفتها الأرض. لقد كان حوارهِ حواراً يرمم الانكسار، ويبني الثقة، ويحترم العقل.

تأمل في ذلك المشهد المذهل الذي يرويهِ لنا التاريخ، حين جاء شاب يتقد حيوية، فدخل على النبي ﷺ وسط كبار الصحابة، وطالب بمطلب يهز المجتمع: فعن أبي أمامة، قال: «إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنى، فأقبل القوم عليه، فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال: «ادنه» فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: «أتحبه لأمك؟»، قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم»، قال: «أفتحبه لابنتك؟»، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم»، قال: «أفتحبه لأختك؟»، قال: لا والله، جعلني الله فداءك.

قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم»، قال: «أفتحبه لعمتك؟»، قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم»، قال: «أفتحبه لخالتك؟» قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم» قال: فوضع يده عليه، وقال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه»، قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء»^(١).

لقد استخدم النبي ﷺ معه أرقى أنواع الحوار العقلي والعاطفي معاً. سأله: «أتحبه لأهلك؟ أتحبه لابنتك؟ أتحبه لأختك؟». كان يضعه أمام ضميره الإنساني وفطرته السليمة، حتى قال الشاب: «لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك». إن النبي ﷺ لم يكتفِ بإقناع عقله، بل وضع يده الشريفة على صدر الشاب ودعا له: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه». فخرج الشاب وليس في قلبه شيء أبغض إليه من الزنا. هذه هي صناعة العفة بالحوار، لا بالإكراه.

إن الدرس الأكبر هنا هو أن السنة النبوية ترفض سياسة التهميش. انظر كيف كان النبي ﷺ يعطي الشباب حق التعبير عن رأيهم حتى في أصعب المواقف. في غزوة أحد، كان رأي النبي ﷺ البقاء في المدينة، لكن الشباب كانوا يميلون للخروج وملاقاة العدو خارجها، فترل النبي ﷺ على رأيهم تشجيعاً لهم ودرساً للأمة في احترام حماس الشباب وقدرتهم على اتخاذ

(١) أخرجه أحمد في المسند، حديث أبي أمامة الباهلي «٣٦ / ٤٥١ ط الرسالة. وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح

القرار. لم يقل لهم إنكم لا تفهمون في الحرب، بل شاركهم المسؤولية، ليعلمهم أن الخطأ في طريق التعلم خير من الصواب تحت مظلة التبعية العمياء.

يا أخي الشاب، إن النبي ﷺ كان يقدر مواهبك الفردية ويثني عليها. حين قال لأبي موسى الأشعري: «لقد أوتيت زمراً من مزامير آل داود»^(١)، لم يكن مجرد مديح، بل كان توجيهاً لاستثمار موهبته في تلاوة القرآن. وحين لقب خالد بن الوليد بـ «سيف الله المسلول»، كان يضع الشاب خالد أمام مسؤوليته التاريخية في القيادة العسكرية. إن السنة النبوية لا تقتل فيك التميز، بل تكتشف مكنن القوة فيك وتطلق له العنان في مسار النفع والخير.

وعندما نتحدث عن احترام النبي ﷺ لكيان الشاب، نتذكر ذلك الغلام الذي كان يجلس عن يمين النبي ﷺ، وعن يساره كبار الصحابة وأشياخهم. جيء بقدر من لبن، فشرب النبي ﷺ، ومن السنة أن يعطي من على يمينه، لكن من على يمينه كان غلاماً صغيراً، ومن على يساره أبو بكر وعمر. هنا لم يتجاوز النبي ﷺ حق الشاب بحجة أنه صغير، بل استأذنه قائلاً: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟». فكان جواب الغلام الواثق:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، «باب حسن الصوت بالقراءة» ٦ / ١٩٥.

«لا والله يا رسول الله، لا أوتر بنصيبك منك أحداً»^(١). فلم يغضب النبي ﷺ، بل أعطاه القدح.

هذا الموقف يعطيك رسالة صريحة: أنت في الإسلام صاحب حق، ولك رأي يُحترم، ولك مكانة لا يجوز لأحد أن يتخطاها. إن السنة النبوية تبني فيك شخصية قوية، قادرة على قول: لا حين يتعلق الأمر بحقوقك وقيمك، وقادرة على قول: نعم للتحديات الكبرى. إن الحوار النبوي كان يهدف إلى استخراج البطل الكامن في داخلك، لكيلا تعيش على هامش الحياة، بل تكون في قلبها، مؤثراً ومنتجاً.

إننا نريد منك اليوم أن تمارس هذا الحوار مع نفسك أولاً. لا تسمح للأفكار الهدامة أو الشعور بالدونية أن يتسلل إلى قلبك. كن حوارياً مع من حولك، واجه الشبهات بالعلم لا بالصراخ، وواجه الشهوات بالمنطق الفطري الذي علمه النبي ﷺ لذلك الشاب. إن اقتداءك بالنبي ﷺ في أسلوب حوارهِ وتفكيرهِ هو الذي سيجعلك جذاباً ومؤثراً في مجتمعك، تماماً كما كان أصحاب النبي ﷺ الذين فتحوا القلوب بحسن منطقتهم قبل أن يفتحوا البلاد بقوة سواعدهم.

انطلق وأنت تدرك أنك لست مجرد متلقٍ للأوامر، بل أنت محاور يملك

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: إذا أذن له أو أحله ولم يبين كم هو» ٣ / ١٣٠.

عقلاً كرمه الله، وسنة نبوية ترشد خطاك. فإذا حاورك أحد عن دينك أو حاول استدراجك لتفاهات العصر، فتذكر هدوء نبيك ﷺ، وقوة حجته، وجمال منطقته، وكن أنت سفير النبوة في حديثك وأفعالك.



الفصل الثالث

جدار الصمود.. بناء الهوية والاعتزاز بالانتماء للدين



يا فتي الإسلام، إن أخطر ما يهدد كيانك اليوم ليس الفقر أو نقص الموارد، بل هو الاستلاب الثقافي وهزيمة الروح. نحن نعيش في عصر يريد منك أن تكون مجرد ظل لغيرك، تلبس ما يلبسون، وتردد ما يقولون، وتنبهر بما يلمعون به، حتى يذوب جوهرك الإسلامي وتصبح نسخة مشوهة لا هي أدركت حضارة الغرب ولا هي حافظت على عزة الشرق. ونحن نذكرك ببناء جدار هويتك من لبنات الوحي، لتقف شامخاً معتزلاً بدينك في وجه رياح التغريب.

إن أول خطوة في بناء الهوية هي إدراك الاصطفاء. إن الله لم يخلقك مسلماً عبثاً، بل اختارك لتكون من خير أمة أخرجت للناس، وهذه الخيرية ليست تشريفاً بلا عمل، بل هي تكليف يقتضي التميز. يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. فإذا أدركت أنك تحمل رسالة السماء، سقطت من عينك كل الترنيدات التافهة، ورأيت نفسك أكبر من أن تحصر في تقليد لاعب كرة بائس أو مشهور

لا يملك من القيم شيئاً.

لقد حذرنا النبي ﷺ من التبعية العمياء التي تقتل الإبداع والاستقلال في شخصية الشاب. عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: **لا تكونوا إمعة؛ تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم؛ إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا**»^(١). إن الإمعة هو ذلك الشخص الذي لا لون له، يتبع القطيع أينما سار. وأما الشاب المسلم فهو شخصية مستقلة، يزن الأمور بميزان الوحي، فما وافق دينه قبله، وما خالفه نبذه وإن طُبّق الآفاق شهرةً وانتشاراً.

الاعتزاز بالدين يعني أن تفتخر بصلاتك في وسط الجامعة، وبلحيتك التي اقتديت بها بنبيك ﷺ في قلب الغرب، وبأخلاقك في زمن الغش والمداهنة. إنها تلك القوة النفسية التي تجعلك تقول للدنيا بلسان الحال: أنا مسلم، ولي معايير لا أحيد عنها. تذكر موقف جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه حين وقف أمام النجاشي، ملك الحبشة، في بلاد الغربية، وبكل عزة ووضوح قال: **«أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام ونأكل الميتة.. حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه»**^(٢). لم يداهن جعفر ولم يذُب في ثقافة الحبشة، بل عرفهم بنفسه وبدينه،

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، «باب ما جاء في الإحسان والعفو» ٣/ ٥٣٧. وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٢) أخرجه أحمد في المسند، حديث جعفر بن أبي طالب» ٣٧/ ١٧٠ ط الرسالة.

فكانت النتيجة أن احترامه الملك وسجدت له القلوب قبل الأجساد.
 إن السنة النبوية تربيها على أن التميز يبدأ من الداخل، ولكنه يظهر في الخارج. حين نهى النبي ﷺ عن **القرع** أو نهى عن تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، لم يكن ذلك تضييقاً على الحريات، بل كان حماية للهوية البصرية للمسلم. يريدك الإسلام أن تكون معروفاً بسيماك، واثقاً في مظهرك، لا تلهث خلف صرعات الموضة التي تذل النفس وتمحو الشخصية.
 يقول الله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [البقرة: ١٣٨]. فصبغتك الإيمانية هي أجمل ما تترين به.

يا أخي الشاب، إن العالم اليوم يحاول إقناعك بأن التقدم مرتبط بترك الدين، والحقيقة أن السقوط هو الذي يبدأ بترك الدين. إن الصحابة الشباب لم يفتحوا العالم إلا حين كانت هويتهم واضحة وضوح الشمس. لم يكونوا يوماً مستحيين من دينهم، بل كانوا يحملونه كنتاج فوق رؤوسهم. الاعتزاز بالدين هو الذي جعل ربعي بن عامر يقول لقائد أعظم جيش في عصره: **«الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام»** (١).

إنني أدعوك اليوم لتجدد عهدك مع هويتك. لا تكن ممن يستحون من

(١) أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري ٢٢٤ - ٣١٠ هـ، «تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري» ذكر ابتداء امر القادسية» ٣ / ٤٧٩.

إظهار شعائر دينهم، ولا تكن ممن يذوبون في عادات لا تمت لشرعنا بصلة.
اجعل من تميزك في دراستك، وتفوقك في مهنتك، ونظافتك في سريرتك،
رسالة تقول للعالم: **هذا هو المسلم**. إن الأمة لا تنتظر منك أن تكون نسخة
من غيرك، بل تنتظر منك أن تكون أنت في أسمى صورك الإيمانية. فإذا عزت
نفسك بالله، ذلت لك الصعاب، وانحنت لك الدنيا إجلالاً.



الفصل الرابع إدارة الوقت وفن سيادة اليوم واسترداد الحياة



يا فتى الإسلام، إن المعضلة الحقيقية التي تواجهك ليست في ندرة الدقائق، بل في غياب الخارطة. إن كل من تراه من العظماء والناجحين يمتلكون ذات الأربع والعشرين ساعة التي تمتلكها، ولكن الفارق الجوهرى يكمن في السيادة؛ فهناك من يقود يومه بزمام المبادرة، وهناك من يساق في يومه بزمام العشوائية.

إن أخطر لصوص العمر في زماننا ليس كثرة العمل ولا مشقة الدراسة، بل هو التشتت المبرمج. ذلك الهاتف القابع في كفك ليس مجرد جهاز اتصال، بل هو ثقب أسود قادر على ابتلاع زهرة شبابك ساعة تلو أخرى دون أن تشعر، حتى تستيقظ على فاجعة يومٍ انقضى بلا أثرٍ يذكر ولا عملٍ يرفع.

اعلم يقيناً أن الوقت ليس شيئاً منفصلاً عنك، بل هو أنت في أدق تفاصيلك؛ فكل دقيقة تضع هي جزءٌ من كيائك يتبدد، وإذا ضاع وقتك فقد ضعت أنت.

لذا، ابدأ باسترداد حياتك من خلال هذه القواعد الذهبية:

اكسر طوق العشوائية: لا تسمح ليومك أن يبدأ قبل أن ترسم ملامحه. اجعل من عادتك قبل أن تأوي إلى فراشك أن تسأل نفسك بصدق: ماذا سأنجز غداً؟

قانون الثلاث العظام: لا تغرق نفسك في قوائم مهام لا تنتهي فتصاب بالعجز. اكتب ثلاث مهام أساسية فقط، واجعل يومك يتمحور حول إنجازها، واعلم أن ما سواها هو ثانويٌّ يمكن إرجاؤه، فإنجاز القليل المتقن خيرٌ من تشتيت النفس في الكثير الضائع.

هندسة الفترات الثلاث: قسم يومك إلى فترات واضحة الحدود: فترة للعمل أو الدراسة، وفترة للعبادة والصلاة بالله، وفترة للراحة والاستجمام. سر النجاح يكمن في ألا تخلط بينها؛ فتعطي كل مقام حقه، وكل ذي حق حقه.

ترويض المارد الرقمي: اجعل لهاتفك وقتاً معلوماً وزمناً محكوماً، ولا تتركه يقتحم عليك خلوتك أو عملك متى شاء. ضع لنفسك ميثاقاً صارماً: لا هاتف قبل إنجاز المهمة.

تذكر دائماً أن الناجح لا يمتلك ساعات أكثر من غيره، بل يمتلك **سيطرةً** أقوى على تلك الساعات. إن أردت أن تلحق بركب أهل الإنجاز، فابدأ بيوم واحد منضبط، ثم عاهد نفسك على تكراره، وحينها ستذهلك النتائج؛ إذ ستكتشف أن حياتك كلها قد بدأت تتغير من الجذور.



الباب الثاني

قضايا الانبهار والتقليد والمعالجة



في هذا الباب، نفتح نافذة على أعظم مدرسة تربوية عرفتها البشرية، حيث كان النبي ﷺ يبني الإنسان قبل البنيان، ويستخرج الكنوز المذخورة في أعماق النفس قبل أن يطالبها بالإنجاز. هنا نكتشف كيف تحول الشباب في كنفه من رعاة للغنم إلى قادة للأمم، من خلال منهج يجمع بين الرحمة الفائقة والحزم الحكيم، ليصنع جيلاً يعتز بدينه ويشمخ بهويته في وجه كل ريح، جيلاً لا تكسره العواصف لأنه يستمد جذوره من الوحي، ونقف هنا أمام أحد أكبر تحديات العصر؛ وهو الذوبان في الآخر واللهاث خلف سراب المشاهير. هذا الباب هو رحلة لاستعادة الذات المسلمة من قيود التبعية العمياء، حيث نضع موازين الوحي لنميز بين القدوة الحقيقية وبين الأصنام البشرية الزائفة، ليعود الشاب سيداً لعقله، فخوراً بنبیه.

الفصل الأول

فقه القدوة، ولماذا النبي ﷺ؟ وعلاج هوس المشاهير



يا فتى الإسلام، إن في قلب كل إنسان مساحة فارغة تسمى الحاجة إلى قدوة، وهي محرك داخلي يدفعك لمحاكاة من تراه بطلاً أو ناجحاً. وخطورة هذا العصر تكمن في أنه نصب لك أصناماً بشرية من ورق، جعلوا من ركلة كرة أو حركة تمثيلية أو مقطع تافه، معياراً للمجد. ونحن في سياق هذا الكلام، سنقوم بعملية تطهير للقلب من تلك الصور الزائفة، لنعيد ربطك بالقدوة العظمى التي لا تخيب، والمنبع الذي لا ينضب.

إن أول حقيقة يجب أن تستقر في وجدانك هي: **أن التقليد تبعية، والافتداء ارتقاء.** عندما تفتش في القرآن عن سر النجاح الحقيقي، تجد الله عز وجل يختصر لك المسافات بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]. هذا النص ليس مجرد آية تُتلى، بل هو إعلان استقلال لعقلك؛ فالله لا يريدك أن تتبع من يضل بصرك، بل من ينير بصيرتك. النبي ﷺ هو القدوة التي جمعت بين عظمة القائد، وحنان الأب، وصدق الصديق، وعبقرية المربي.

لماذا يهرع الشباب اليوم لتقليد نجوم الكرة في أدق تفاصيل حياتهم؟
إنها هزيمة النفس التي حذر منها النبي ﷺ بقوله: «**المرء مع من أحب**»^(١).
هذا الحديث ليس مجرد إخبار عما سيحدث، بل هو تحذير وجداني عميق.
فالحب الذي تمنحه لـ نجم لا يعرفك، ويخالفك في مبادئك، ويقضي عمره
في لهو، هو حب يسحبك إلى دائرته، ويجعلك تتبنى نمط حياته دون أن
تشعر. إن الشاب الذي يقلد قصة شعر لاعب أو وشمه، هو في الحقيقة يعلن
للعالم أنه خاوٍ من الداخل يبحث عن الامتلاء بهوية غيره.

إن السنة النبوية تضع لك فلتر شرعياً ومنطقياً لكل ما تراه على
الشاشات. عندما يأتيك الشيطان ليصور لك أن هؤلاء المشاهير هم رموز
السعادة، تذكر قول النبي ﷺ: «**ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى
غنى النفس**»^(٢). هؤلاء الذين تلاحق صورهم يعيش الكثير منهم في دوامات
من القلق والاكتئاب، بينما السعادة الحقيقية هي التي يصنعها الإيمان
والاتصال بالخالق. إن انبهارك بهم هو انبهار بـ قشرة لامعة تغطي واقعاً
مظلماً، والوحي جاء ليحررك من عبودية المظاهر.

لقد كان الصحابة الشباب يملكون وعياً فائقاً في اختيار القدوة. انظر
إلى ربيعة بن كعب الأسلمي، شاب كان يخدم النبي ﷺ، فلم يسأله مالاً

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب علامة حب الله عز وجل لقوله {إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله} ٨ / ٣٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: الغنى غنى النفس وقول الله تعالى {أحسبون أن ما تمدهم به من مال وبنين} إلى قوله تعالى

{من دون ذلك هم لها عاملون} ٨ / ٩٥.

ولا شهرة ولا عقاراً، بل قال بكلمة واحدة اختصرت طموح الشباب الصادق: «**أسألك مرافقتك في الجنة**»^(١). لقد كان يرى في النبي ﷺ القمة التي تستحق العناء، فأجابته النبي ﷺ بواجب عملي: «**فأعني على نفسك بكثرة السجود**». هنا تتحول القدوة إلى منهج عمل، لا مجرد إعجاب سلمي خلف الشاشات.

يا أخي الشاب، إننا لا نطلب منك أن تعتزل الحياة أو تترك الرياضة المباحة، ولكننا نرفض أن يكون اللاعب أو المصارع هو من يملي عليك كيف تبدو وكيف تفكر. إن القرآن يخاطبك بكرامة عالية قائلاً: ﴿**أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ [الملك: ٢٢]. فالذي يمشي خلف الموضة والتوافه هو مكبٌ على وجهه لا يرى إلا التراب، أما أنت، فرفع الله رأسك بالوحي لتمشي سويًا، ناظرًا إلى المعالي.

إن علاج هوس التقليد يبدأ بملء الفراغ الداخلي بعظمة السيرة النبوية. حين تقرأ كيف كان النبي ﷺ شجاعاً في المواقف، رحيماً بالضعفاء، صادقاً مع الأعداء، ستدرك حينها أن كل مشاهير الأرض ليسوا إلا أقزاماً في قراءة سيرته ﷺ. إن اعتزازك بنبيك يعني أن تضع سنته هي الميزان؛ فما وافقها فهو الجمال، وما خالفها فهو القبح، وإن صفق له الملايين.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل السجود والحث عليه» ٥١ / ٢.

كن أنت القدوة التي تفرض احترامها على الآخرين، لا الصدى الذي يردد أصواتهم. كن المسلم الذي يقتدي بنبيه في إتقانه، وفي صدقه، وفي طموحه الذي يعانق السماء. إن العالم لا يحتاج لمزيد من النسخ المكررة لنجوم الغرب، بل يحتاج إلى محمدي جديد يقتدي بآثار نبيه ﷺ، يجمع بين روحانية السجود وعبقورية الصعود.



الفصل الثاني

سيكولوجية الإمعة

وخطر الذوبان في الآخر وضياع الشخصية



يا فتى الإسلام، إن أخطر السجون هي تلك التي لا ترى لها قضباناً، وأقسى أنواع العبودية هي أن يتنازل الإنسان عن عقله ليكون مجرد صدى لأصوات الآخرين. نحن نعيش في زمن القطيع الرقمي، حيث يساق الشباب عبر الترندات والموجات العابرة، فإذا صفق الناس لشيء صفقوا معه، وإذا سخرُوا من قيمة سخرُوا معهم. في هذا الكلام، سنفكك عقدة التبعية التي تجعل منك إمعة، لنعيد إليك سيادتك النفسية التي أرادها لك الوحي.

إن أول صيحة تحذيرية أطلقها النبي ﷺ كانت تهدف لحماية استقلالية المسلم، ليكون فعلاً لا رد فعل. يقول النبي ﷺ في الحديث الذي يزلزل كيان التبعية: «لا تكونوا إمعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسناً، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا»^(١). انظر إلى كلمة وطنوا أنفسكم، إنها دعوة نبوية ليكون لك وطن داخلي من المبادئ، وموقف صلب لا يتزعزع لمجرد أن الريح مالت جهة الغرب أو الشرق.

(١) سبق تخرجه.

إن ذوبان الشخصية يبدأ حين يشعر الشاب بـ العقدة من النقص أمام بريق الحضارة المادية، فيبدأ بمحاكاة الآخرين حتى في أخطائهم. وقد تنبأ الوحي بهذا الانهيار النفسي حين قال النبي ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعموهم»^(١). تأمل في اختيار جحر الضب، وهو مكان ضيق ومظلم ومؤذٍ، لكن التابع الأعمى يدخله لا لقناعة، بل لمجرد أن المقلد دخله!

إنها دعوة لك لتتوقف وتساءل: هل هذا المسار الذي يسلكه العالم اليوم يقودني إلى الرفعة أم إلى جحر الضب؟

إن القرآن الكريم يعلمك أن الكثرة ليست معياراً للحق، بل كثيراً ما تكون فخاً للإمعة. يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦]. فالمسار الذي يسلكه الملايين في منصات التواصل قد يكون مساراً للتفاهة وضياع الهوية.

والشخصية المسلمة التي بينها الوحي هي شخصية نوعية لا كمية، تعزز بقول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ

(١) متفق عليه، واللفظ للبخاري في صحيحه، باب ما ذكر عن بني إسرائيل «١٦٨ / ٤».

تُفْلِحُونَ ﴿ [المائدة: ١٠٠]. فالعبرة بالطيب والجوهر، لا بالانتشار والزخم.

يا أخي الشاب، إن الذوبان في الآخر يعني أن تفقد بوصلة الولاء. فالمسلم يوالي الله ورسوله، بينما الإمامة يوالي من يحقق أعلى المشاهدات. وإن السنة النبوية ترفض أن تكون ظلاً لغيرك، بل تريدك نوراً يضيء للناس. وعندما تشعر بضغط المجتمع أو الأقران لترك فضيلة أو ارتكاب رذيلة، تذكر وصية القرآن التي تمنحك الثبات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]. فهذه الآية هي درعك النفسي الذي يحميك من الانجراف خلف تيار الضياع.

إن جيل الصحابة الشباب كانوا نماذج فذة في مقاومة التبعية. انظر إلى الشاب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، حين كان يرى الناس يندفعون نحو الفتن أو المظاهر، كان يمسك بزمام دينه ويقول بلسان حاله: **أنا أتبع الأثر لا البشر**. لقد أدرك أن العزة ليست في محاكاة الأقوياء مادياً، بل في الاستمسك بالحق أخلاقياً. إن الاعتزاز بالذات الإيمانية هو الذي يحولك من تابع يلهث خلف صرعات الموضة، إلى متبوع يحترم الناس ثباته ووقاره.

رسالي لك أيها الحبيب: لا تبع عقلك في مزاد التقليد. إن الله الذي كرمك بالخلافة في الأرض، لا يرضى لك أن تكون نسخة باهتة من غيرك. ابحث عن تميزك في طاعة ربك، وفي تفوقك العلمي، وفي نبل أخلاقك.

فإذا أصبحت شخصية قوية، ثابتة الجنان، واضحة الأهداف، صرت أنت
الترند الحقيقي الذي يتمنى الناس الوصول إلى روعته، لا لأنك قلدت أحداً،
بل لأنك كنت صادقاً مع نفسك ومع ربك.



الفصل الثالث

ميزان السماء ومعايير النجاح والشهرة بين الوهم والحقيقة



يا فتى الإسلام، إننا نعيش في عصر النجومية الزائفة، حيث غدا النجاح يُقاس بعدد المتابعين، والشهرة تُشترى ببيع المبادئ، والرفعة تُنال بقدر ما يثيره المرء من ضجيج وتفاهة. لقد غشي أبصار الشباب بريق النجاح المادي حتى ظنوا أن من لا يملك مالاً وفيراً أو شهرةً عريضةً هو إنسان فاشل. في سياق هذا الكلام، سنضع معايير العصر تحت مجهر النبوة، لنفرق بين المجد الذي يذروه الرياح، وبين المجد الذي تبنيه الملائكة في سجلات الخلود.

إن أول حقيقة يقررها الوحي هي أن الشهرة ليست دليلاً على الرضا، ولا الكثرة معياراً للفلاح. يقول الله تعالى في ميزان يهدم غرور المظاهر:

﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ١٠٠]. فكم من مشهور في الأرض هو نكرة في السماء، وكم من خفي لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره. النجاح في ميزان القرآن هو الفوز بالنجاة، كما قال سبحانه: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَعُ الْعُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

فهل يملك نجوم العصر صكاً بهذا الفوز؟

لقد وضع النبي ﷺ معياراً ثورياً للرفعة حين قال: «**رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره**»^(١). إن السنة النبوية تعلمنا أن القيمة الحقيقية للإنسان تكمن في قلبه وعمله، لا في طول قائمة متابعيه. يقول النبي ﷺ: «**إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**»^(٢). هذا الحديث هو طوق النجاة لنفسك من الشعور بالدونية؛ فبإمكانك أن تكون أعظم الناجحين عند الله بسجدة خاشعة أو برٌّ بوالدة أو بكلمة حق، حتى وإن لم يسمع بك أحد في منصات التواصل.

إن النجاح النبوي هو نجاح النفع المتعدي، لا نجاح الاستعراض الشخصي. يقول النبي ﷺ: «**خير الناس أنفعهم للناس**»^(٣).

فالمشهور الذي يجمع الملايين ليشغلهم بتفاهة حياته هو في الحقيقة يجمع أوزاراً، بينما الشاب الذي يتعلم علماً ينفع به أمته أو يبتكر حلاً لمشكلة أو يدعو إلى فضيلة، هو الناجح الحقيقي وإن عاش مغموراً. لقد كان جيل الصحابة الشباب من يتنافسون في السبق إلى الخير، لا في السبق إلى الأضواء والشهرة.

يا أخي الشاب، إن الشهرة التي يلهث خلفها أقرانك هي قيد، والنجاح

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، «باب فضل الضعفاء والخاملين» ٨ / ٣٦.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره، ودمه، وعرضه، وماله» ٨ / ١٠.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير للطبراني» من اسمه محمد» ٢ / ٥٣.

الذي ينشده الوحي هو حرية. والناجح في مدرسة محمد ﷺ هو من ملك نفسه عند الشهوة، وقاد عقله عند الفتنة.

يقول النبي ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»^(١). هذا هو الترنند الذي نريد منك أن تصدره؛ قوة الإرادة، وعلو الهمة، والترفع عن الصغائر.

إن الذي يلهث خلف المكاسب السريعة والمظاهر الخادعة هو في الحقيقة عبد لنظرة الناس، أما أنت فقد حررك الله لتكون عبداً له وحده.

تأمل في قصة أويس القرني، ذلك الرجل الذي قال عنه النبي ﷺ لعمر بن الخطاب: «إن استطعت أن تستغفر لك فافعل»^(٢). أويس لم يكن قائداً، ولا غنياً، ولا مشهوراً بمقاييس الدنيا، بل كان باراً بأمه ومخلصاً لربه، فصار نجماً تطلب منه الجبال أن يستغفر لها.

إن القرآن يدلك على طريق السيادة الحقيقية بقوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]. هذه الآية وإن نزلت في النبي ﷺ، إلا أن لكل متبع له نصيباً منها؛ فبقدر اتباعك للسنة يرفع الله ذكرك في قلوب الخلق، ويثبت اسمك في ملكوت السماء.

رسالي لك أيها الحبيب: لا تبع حياتك الحقيقية مقابل إعجاب زائف

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الخذر من الغضب» ٨ / ٢٨.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، «باب من فضائل أويس القرني، رضي الله عنه» ٤ / ١٩٦٨ ت عبد الباقي.

أو ثراء مشبوّه. النجاح هو أن تغادر الدنيا وقد تركت خلفك أثراً يبقى،
لا ضجيجاً يمحي.

اجعل طموحك أن تكون معروفاً عند الله، محبوباً عند الملائكة، نافعاً
لعباد الله. فإذا فعلت ذلك، فقد حزت المجد من أطرافه، وصرت أنت الفتى
الذي يغبطه الملوك، لأنك أدركت أن الشهرة الحقيقية هي التي تبدأ حين
تنتهي رحلة التراب.



الفصل الرابع

بصمتك الخاصة

وكيف تكون رقماً صعباً لا نسخة مكررة؟



يا فتى الإسلام، بعد أن كشفنا زيف الأصنام البشرية، وحذرنا من ذوبان الشخصية في **حجر الضب**، نصل الآن إلى الغاية الكبرى: كيف تصنع **نسختك الفريدة** التي يحبها الله ويحترمها الناس؟ إن الإسلام لم يأت ليُلغِي شخصيتك، بل جاء ليصقلها. إن أصحاب النبي ﷺ لم يكونوا قوالب متشابهة؛ فخالد كان سيفاً، وحسان كان شعراً، وزيد كان عالماً، وابن عباس كان فكرياً.

اكتشف ثغرك: إن لكل شاب موهبة أودعها الله فيه، وهي **أمانة** ستسأل عنها. الناجح الحقيقي ليس من قلد مشهوراً في حركاته، بل من اكتشف مكنن القوة في نفسه وسخره لخدمة دينه. اسأل نفسك: في أي مجال يمكنني أن أخدم الإسلام بتفوقي؟ **برمجة، طب، فيزياء، لغات**. كن في مجالك **نجماً** يشار إليه بالبنان، لا لأنك تشبه الغرب، بل لأنك مسلم متفوق.

عزة الهوية في عالم التشابه: إن العالم اليوم يزدحم بـ **المقلدين**، حتى صاروا كقطع الغيار المتشابهة. أما أنت، فعزتك بدينك تجعلك **عملة نادرة**. حين تترك مجلساً فيه غيبة أو ترفض ثقافة **الترند** الهابط، فأنت تضع بصمتك

الخاصة. تذكر أن الناس قد يصفقون للمهرج، لكنهم لا يحنون احتراماً إلا لصاحب المبدأ الثابت.

النجاح بصناعة الأثر: إن هدفك في الحياة يجب أن يكون أكبر من جمع الإعجابات. اجعل طموحك أن تترك أثراً يبقى بعد رحيلك؛ علماً ينتفع به أو ابتكاراً يسهل حياة الناس أو خلقاً رفيعاً يحبب الناس في دينك. إن **البصمة المحمدية** هي أن يرى الناس فيك النفع الشامل؛ فالمسلم كالغيث أينما وقع نفع.

يا أخي الشاب، كن أنت في أهى صورك الإيمانية، ولا ترض بأن تكون مجرد **صدى** لصوت غيرك. إن الأمة بانتظار **بصمتك** أنت، لتعيد صياغة التاريخ من جديد.





الباب الثالث

تحديات نمط الحياة المعاصر الوقت، والصحة، والعادات



بين صحب الملاعب وهوس **الجيم** وضجيج الألعاب الإلكترونية، تضيع ساعات العمر الثمينة. في هذا السياق، نسلط الضوء على فقه الوقت وكيفية استرداد الصباح المسلوب، لنحول العادات اليومية من استهلاك مستترف للطاقة إلى استثمار يبني البدن ويقوي الروح دون إفراط أو تفريط.

الفصل الأول

معركة الساعات

وكيف تسترد عمرك من لصوص الوقت؟



يا فتى الإسلام، إن أول سلاح استخدمه أعداء نُهضتك لتعطيل قواك هو سرقة صباحك. لقد جعل السهر في هذا العصر سمةً للتميز، وجعل الليل وقتاً للهو والاحترق خلف الشاشات، حتى غدا الشاب المسلم يستيقظ والشمس في كبد السماء، وقد ذهبت بركة يومه، وخارت قوى بدنه، وضاعت منه صلاة الفجر التي هي صك الأمان النبوي. وفي هذا السياق، سنعيد ترتيب ساعتك البيولوجية على توقيت الوحي، ولكي نسترد الزمن الضائع الذي بُنيت فيه أمجاد الأمة.

إن المنهج النبوي في إدارة الوقت يبدأ من البكور، تلك الساعة السحرية التي يتزل فيها الرزق وتتضاعف فيها البركة. يقول النبي ﷺ في دعوة هي سر نجاح العظماء: «اللهم بارك لأمتي في بكورها»^(١).

هذا النص ليس مجرد دعاء، بل هو قانون إنتاج؛ فمن بدأ يومه مع الفجر، فقد وضع نفسه في تيار البركة الإلهية، ومن تأخر، فقد جاهد الحياة بجهد مضاعف ونفع قليل. إن **بركة البكور** هي التي جعلت من جيل

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، «باب ما جاء في التبكير بالتجارة» ٧٠ / ٣. وقال حسن.

الصحابة الشباب ينجزون في يوم واحد ما يعجز عنه جيل السهر في شهر كامل.

لماذا يكره الإسلام السهر بلا فائدة؟ لقد كان النبي ﷺ: «يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها»^(١). هذا التوجيه النبوي يحميك من تيه الليل؛ ففي الليل تضعف الإرادة، وتنشط الخواطر المظلمة، وتجذبك الشاشات إلى دوامات لا تنتهي من اللا شيء.

إن السهر الذي نراه اليوم خلف الألعاب أو التواصل التافه هو استنزاف لمخزون هرموناتك وقدراتك الذهنية. يقول الله تعالى في كتابه الكريم مرشداً لنا لنا موس الكون: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۗ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ [النبا: ١٠-١١]. فمن عكس الآية، عكست عليه الحياة همومها وكآبتها.

يا أخي الشاب: إن صلاتك للفجر في وقتها هي إعلان سيادة على نفسك. يقول النبي ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله»^(٢). هل تتخيل حجم القوة النفسية التي يمتلكها شاب يبدأ يومه وهو في ضيافة الله وحمائته؟ بينما الشاب الذي يسهر حتى الفجر ثم ينام عنه، يستيقظ وقد «بال

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما يكره من النوم قبل العشاء» ١/ ١١٨.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة» ٢/ ١٢٥.

الشيطان في أذنه»^(١). كما وصف النبي ﷺ، فيقوم «خبث النفس كسلان»^(٢). إن الفرق بين النجاح والفشل يبدأ من قرارك في الساعة الرابعة فجراً: هل تكون في ذمة الله، أم في قبضة الكسل؟

إن جيل العباقره من شباب الإسلام لم يعرفوا النوم إلى الضحى. لقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يخرج في طلب العلم قبل أن يستيقظ الناس، وكان صغار الصحابة يتسابقون في البكور إلى المسجد وإلى ميادين العمل. إن التميز الذي تبحث عنه في الكتب والدورات موجود في ساعة الفجر. القرآن يخبرك بوضوح عن قيمة هذا الوقت بقوله: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]. تشهد الملائكة، وتشهده روحك وهي في أعلى درجات صفائها.

أيها الحبيب الغالي: تمرد على ثقافة السهر التي تقتل فيك الرجولة والإنتاج. اجعل لك موعداً مع الفجر، واجعل من البكور عادتك الخفية للنجاح. فإذا استرددت صباحك، استرددت حياتك. إن الفتي الذي يغلب وسادته في الصباح، قادر على أن يغلب الصعاب في المساء. كن شاباً فنجرياً، يرى الدنيا وهي تستيقظ، ويبني مجده بينما الآخرون يخلمون.



(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: إذا نام ولم يصل بال شيطان في أذنه» ٥٢ / ٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل» ٥٢ / ٢.

الفصل الثاني

الجسد أمانة

والصحة والقوة في منهج الوحي



يا فتى الإسلام: إن أئمن ما تملكه في هذه الدنيا ليس المال، بل هو الوقت، وهو رأس مالك الوحيد الذي إذا ذهب لا يعود. واليوم، نعيش في عصرٍ نُصبت فيه الفخاخ لاصطياد ساعات عمرك عبر الألعاب الإلكترونية التي تحولت من ترفيه عابر إلى إدمان منظم يشل العقل ويقتل الطموح. لقد صُممت هذه الألعاب لتمنحك نصراً وهمياً في عالم افتراضي، بينما أنت تخسر معاركك الحقيقية في أرض الواقع. في هذا السياق، سنكشف لك كيف يستترف هذا اللهو خمسك الذهبية التي ستسأل عنها غداً.

إن أول حقيقة يصدمننا بها الوحي هي أن العمر ليس ملكاً لنا لنهدره كما نشاء، بل هو أمانة مستردة. يقول النبي ﷺ في كلمات تَهز وجدان: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه»^(١). تأمل كيف أفرد النبي ﷺ الشباب بسؤال خاص، رغم أنه جزء من العمر؛ وذلك لعظم شأن هذه المرحلة. فبماذا ستجيب حين تُسأل عن آلاف الساعات التي ضاعت خلف الشاشات لرفع مستوى شخصية

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، باب في القيامة» ٤ / ٦١١. وقال حسن صحيح.

وهمية في لعبة، بينما شخصيتك الحقيقية وروحك في تراجع؟

إن القرآن الكريم يصف الغاية من خلقنا بوضوح لا لبس فيه:
 ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾
 [المؤمنون: ١١٥]. العبث هو العدو الأول للمسلم، والألعاب التي تستغرق
 جلّ يومك هي قمة العبث. إنها تسرق منك **الصحة والفراغ**، وهما نعمتان
 اللتان حذر النبي ﷺ من خسارتكما بقوله: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من
 الناس: الصحة والفراغ**»^(١). والغبن هو أن تباع الغالي بالرخيص؛ فكيف
 تببيع ساعات القوة والفتوة مقابل نقاط أو مستويات لا تسمن ولا تغني من
 جوع في ميزان الحق؟

لقد كان جيل الصحابة الشباب يملؤون الفراغ بما يبني الأجدد، فكان
 أحدهم إذا فرغ من شأن، نصب نفسه في شأن آخر يرفع قدره عند الله،
 عملاً بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾
 [الشرح: ٧-٨]. انظر إلى شباب الصحابة، لم يعرفوا **الفراغ القاتل**؛ لأن
 همّة نصره الدين وطلب العلم فكان يملأ أركان حياتهم بما ينفع. إن الفرق
 بينك وبينهم هو **الهمّة**؛ هم اشتغلوا بـ **معالي الأمور** فانقادت لهم الدنيا،
 وكثير من شباب اليوم اشتغلوا بـ **سفسافها** فانقادت لهم الشاشات
 وسلبتهم إرادتهم.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، «باب ما جاء في الرقاق وأن لا يعيش إلا يعيش الآخرة» ٨ / ٨٨.

يا أخي الشاب: إننا لا نقول إن الترويح عن النفس حرام، ولكننا نحذر من الغرق الذي يضيع الصلوات ويفسد العقل. إن الإدمان الرقمي يورث **بلادة الذهن وضعف الهممة** عن المعالي. يقول النبي ﷺ: «**احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز**»^(١). وهل ينفعك أن تقضي ليلك ونهارك في صراع مع **أشباح رقمية** وأعداء الأمة يتربصون بك؟ إن العدو الحقيقي يسره أن يراك غارقاً في لهوك، بعيداً عن كتاب ربك، منقطعاً عن طلب العلم الذي يرفع شأن أمتك.

إن رسالتك لك هي: **أن تسترد عقلك من قبضة المرجمين**. اجعل حياتك هي اللعبة الكبرى التي تسعى فيها للفوز بالجنة، واجعل مستوياتك هي درجاتك في العلم والتقوى. لا تسمح لقطعة حديد أو شاشة زجاجية أن تملي عليك متى تنام ومتى تستيقظ. تذكر أن كل دقيقة تضيع هي لبنة تسقط من صرح مستقبلك. كن أنت المتحكم، ولا تكن الضحية. فإذا ملكت وقتك، ملكت مستقبلك، وصررت ذلك الشاب الذي يفتخر به النبي ﷺ يوم القيامة لأنه «**أبلى شبابه**» في طاعة الله ونفع عباده.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب في الأمر بالقوة، وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله « ٥٦ / ٨.

الفصل الثالث

هندسة العادات

وكيف تبني عادات ربانية تهزم العشوائية؟



يا فتى الإسلام: إن الإسلام دين القوة، والمسلم لا يكون ذليلاً ولا ضعيفاً، ولكن شتان بين قوة تُبنى لتكون **درعاً للأمة**، وبين **هوس** يُحول الجسد إلى صنم يُعبد، وصورة تُعرض للتباهي تحت أضواء الجيم وكاميرات الهواتف. لقد وقع الكثير من الشباب في فخ **عمارة الهيكل وتخريب الروح**، فصار همهم الوحيد هو تضخيم العضلات ومحاكاة أجساد المصارعين ونجوم الغرب، غافلين عن جوهر القوة التي أرادها الله منهم. وفي هذا السياق، سنعيد ضبط بوصلة **القوة** لتكون لله وباللّه.

إن الإسلام يحب منك أن تكون قوياً في بدنك، صحيحاً في جسمك، وهذا أصلٌ أصيلٌ في السنة. يقول النبي ﷺ في الحديث الذي يجب أن تحفظه كشعار لحيويتك: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير**»^(١).

لكن تأمل يا أحيي، لماذا هو خير وأحب؟ هل لأنه يملك عضلات مفتولة يستعرض بها في الطرقات؟ لا، بل لأنه أقوم بحق الله، وأصبر على الجهاد،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب في الأمر بالقوة، وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله « ٨ / ٥٦.

وأنتفع للناس، وأقدر على نصره المظلوم. القوة في السنة هي وسيلة للإنتاج، وليست غاية للخيلاء.

إن معرفتنا اليوم ليست مع الرياضة، بل مع الهوس الذي يسرق ساعات يومك، ويجعلك تضحى بصلاتك أو تستخدم المنشطات التي تدمر صحتك، فقط من أجل إعجاب زائف على منصات التواصل. يقول الله تعالى محذراً من الاغترار بالمظاهر الجسدية الخالية من القيمة: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْتُمْ خُشْبُ مَسْنَدَةٍ﴾ [المنافقون: ٤]. ما نفع الجسد الذي يشبه الجبال، إذا كان صاحبه يملك قلباً خاوياً من الإيمان أو عقلاً لا يحمل همّ أمة؟

لقد كان الصحابة الشباب نماذج للقوة الجسدية الخادمة للدين. انظر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان بطلاً صليداً، لكن قوته لم تكن للاستعراض، بل كانت لفتح خير. وانظر إلى ابن مسعود رضي الله عنه، كان نحيف الساقين، ضئيل الجسم، فلما ضحك البعض من دقة ساقيه، قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من جبل أحد»^(١). هنا ينكشف لك المعيار الحقيقي؛ القوة ليست في حجم العضلة، بل في ثقل العمل والتقوى التي يحملها هذا الجسد.

يا أخي الشاب، إن الانشغال المفرط بتجميل الظاهر ومحاكاة المصارعين

(١) أخرجه أحمد في المسند، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه» ٧ / ٦ ط الرسالة.

هو نوع من التبعية الثقافية التي تفرغك من هويتك. النبي ﷺ، يقول: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»^(١). لا تجعل الجيم محرراً تعكف فيه الساعات الطوال بينما قلبك محروم من غذاء القرآن. اجعل رياضتك عبادة تقويك على طاعة الله وبر الوالدين وحماية الضعفاء، لا سبباً في التكبر والتعالي على الناس ببدنك.

إن رسالتي لك هي: ابن روحك قبل بدنك. اجعل عضلاتك في خدمة عقلك ودينك. كن قوياً كعمر بن الخطاب، وشجاعاً كخالد بن الوليد، لكن بتواضع الأنبياء. لا تسمح لـ هوس المظهر أن يجعلك أسيراً للمرأة، بل اجعل بصرك شاخصاً نحو معالي الأمور. إن الجسد سيفنى ويلى في التراب، ولن يبقى معك إلا ما قدمته لربك من عمل صالح. فكن المؤمن القوي الذي يرهبه الأعداء لهيبته الإيمانية، لا لمجرد ضخامة جسده.



(١) سبق تخرجه.

الفصل الرابع القناعة الذكية كيف تنجو من فخ المظاهر وحمى الاستهلاك؟



يا فتى الإسلام، إن من أكبر تحديات نمط حياتك المعاصر هو **الاستنزاف المادي** وإيهامك بأن قيمتك تكمن فيما تملك، لا فيما تمنح. نحن نعيش في عصر **الاستعراض**، حيث يدفع الشاب دفعاً لملاحقة أحدث الصيحات في الهواتف، والسيارات، والملابس، ليس لحاجة حقيقية، بل ليرضي نظرة الناس أو ليواري شعوراً بالنقص.

قيمة المرء ما يحسنه: إن الوحي جاء ليحررك من عبودية الأشياء. يقول النبي ﷺ: «**ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس**»^(١). فإذا امتلأ قلبك بالاستغناء بالله، سقطت من عينك زخارف الدنيا الزائفة. لا تسمح لشركات الإعلانات أن تملي عليك متى تشعر بالسعادة أو متى تكون **مواكباً للعصر**.

فخ المقارنات الرقمية: إن أخطر ما يفسد عاداتك المعيشية هو مراقبة

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: الغنى غنى النفس» / ٨ / ٩٥.

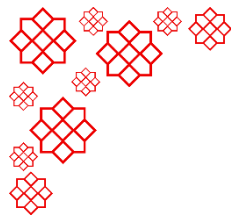
حياة المشاهير المترفة عبر الشاشات، مما يولد في نفسك سخطاً على رزقك وقلقاً دائماً. تذكر وصية نبيك ﷺ: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدري نعم الله عليك»^(١). هذه القاعدة هي الأمن النفسي الذي يحميك من التكلف والديون والركض خلف المظاهر.

الاعتدال والسيادة: المسلم سيد لماله لا عبده. العادة الربانية في الإنفاق هي التوازن؛ فلا بجّل يقتلك، ولا إسراف يفقرك ويبدد طموحك. إن الشاب الذي يملك زمام نفسه هو الذي يستطيع أن يقول لا لصرعة جديدة لا يحتاجها، ويوجه ذلك المال لطلب علم أو بناء مشروع أو صدقة جارية تبقى له ذخراً.

يا أخي الشاب، كن أنت الرقم الصعب الذي لا تشتريه الإعلانات ولا تذله المظاهر. إن عزة المؤمن في **كفافه وعفاف قلبه**، فإذا ملكت القناعة، ملكت الدنيا بأسرها وأنت مرفوع الرأس.

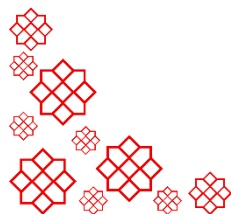


(١) أخرجه الترمذي في الجامع، «باب» ٤/٤٨٧. وقال: حديث صحيح.



الباب الرابع فتنة المال والكسب السريع والوهم الرقمي

في زمن السيولة الحارقة وتطبيقات الربح الوهمي، يبرز سؤال الكرامة والكسب الحلال. هذا السياق يعالج حمى الثراء السريع ويضع معايير الأمانة والعفة في التعامل مع المال العام والخاص، ليتعلم الشاب أن بركة الرزق في كد اليد ونزاهة الضمير، لا في مقامرات الشاشات.



الفصل الأول

سراب الثراء السريع

وعلاج هوس المقامرات الرقمية



يا فتى الإسلام، إننا نعيش في عصر السيولة الحارقة، حيث يُباع الوهم للشباب في معلبات براقة تسمى الثراء السريع. لقد نصبت لك الفخاخ عبر شاشات الهاتف، فأوهموك أن النجاح هو أن تجني الملايين وأنت مستلقٍ على فراشك، إما عبر تطبيقات تافهة أو عملات مشبوهة أو مقامرات إلكترونية أسموها **تداولاً**. في هذا الفصل، سنكشف لك الفرق بين **الرزق المبارك** الذي يبني البيوت، وبين **المال الحرام** الذي يحرق البركة ويهدم المروءة والرجولة.

إن أول قاعدة ذهبية يقررها الوحي هي: أن القيمة في **الكسب** لا في **الكم**. يقول النبي ﷺ في الحديث الذي يقطع دابر الطمع الزائف: «أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب، فإن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حل، ودعوا ما حرم»^(١). تأمل في كلمة **أجملوا في الطلب**؛ إنها دعوة للتوازن، والكدّ بكرامة، واليقين بأن ما قُدِّر لك سيأتيك، فلا تبع دينك أو وقتك أو

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، «باب الاقتصاد في طلب المعيشة» ٧٢٤ / ٢ ت عبد الباقي.

كرامتك في منصات التيك توك من أجل دريهمات معدودة تذهب بوقارك.
 لماذا يحذرنا النبي ﷺ من استعجال المال؟ لأن الاستعجال يعمي البصيرة
 عن مصدر المال. يقول النبي ﷺ محذراً من زماننا هذا: «**ليأتين على الناس
 زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال، أمن حلال أم من حرام**»^(١). إن هوس
 الشباب اليوم بـ **الكسب السريع** هو الذي دفعهم للدخول في شركات
 الرهان الرقمي والعملات التي لا أصل لها، وهو انحراف عن منهج القرآن
 الذي يقول: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩]. السعي
 هو الجهد، والكد، والعرق، وهو الذي يعطي للمال طعماً وقيمة.

يا أخي الشاب، إن العمل اليدوي والمهني هو **إرث الأنبياء**، وليس عيباً
 كما يحاول مشاهير الفلاس إيهاّمك. لقد سئل النبي ﷺ: أي الكسب
 أطيب؟ فقال: «**عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور**»^(٢). إن وقوفك في
 ميدان العمل، وصبرك على كسب الحلال، هو **جهاد في سبيل الله**. أما
 الذي يبيع حياته ليزيد عدد متابعيه ويقبض ثمن تفاهته، فقد ضيع أثن ما
 يملك الشاب وهو عزة النفس. يقول الله تعالى مبيناً طريق العزة الحقيقي:
 ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ
 وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

(١) متفق عليه، واللفظ للبخاري في صحيحه، باب الصدقة قبل الرد» ١٠٨ / ٢.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير «مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب» ١٣، ١٤، ١٣ / ٣٧.

إن جيل الصحابة الشباب كانوا أعظم الناس كسباً وأعظمهم إنفاقاً، لأنهم فهموا أن المال **خادم لا سيد**. انظر إلى عبد الرحمن بن عوف، بدأ من الصفر في سوق المدينة قائلاً: «**دلوني على السوق**»^(١). لم ينتظر معونة ولا ثراءً مفاجئاً، بل كدّ واجتهد حتى بارك الله له. إننا نريد منك أن تكون شاباً منتجاً، تتقن مهنة أو تبدع في تخصص أو تبني مشروعاً حقيقياً ينفع الناس. المال الذي يأتي من **تعب اليد** يورث الطمأنينة، والمال الذي يأتي من **وهم الشاشات** يورث القلق والمحق.

أيها الحبيب رسالتي لك: لا تكن صيداً سهلاً لمروجي الأوهام. إن النجاح الحقيقي هو رحلة بناء، وليس ضربة حظ. تذكر قول النبي ﷺ: «**ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده**»^(٢). استثمر وقتك في تعلم مهارة حقيقية تخدم بها أمتك وتغنيك عن الناس. كن الشاب الذي يفخر بكسبه الحلال، الثابت على مبادئه، الذي لا تفتنه الأرقام ولا تغريه المسارات المشبوهة. فمن ترك شيئاً لله، عوضه الله خيراً منه. والأمانة في المال العام والخاص هي عفة اليد والضمير.

يا فتى الإسلام، إن نزاهة اليد هي عنوان الرجولة، وعفة الضمير هي سياج الإيمان. في زمن كثرت فيه الرشاوى، والمحسوبيات، واستحلال المال العام بحجج واهية، يقف الشاب المسلم شامخاً بأمانته. يقول الله تعالى:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما ذكر في الأسواق» ٦٥ / ٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب كسب الرجل وعمله بيده» ٥٧ / ٣.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧]. فالوظيفة أمانة، والمال العام ملك للأمة كلها، والاعتداء عليه أعظم من الاعتداء على مال الفرد.

لقد حذر النبي ﷺ من غبن الحقوق ولو كانت يسيرة، فقال: «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه، فقد أوجب الله له النار»، فقال رجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال: «وإن قضيباً من أراك»^(١). إن عفتك عن الحرام وأنت قادر عليه هي الجهاد الحقيقي. كن الشاب الذي يأتمنه الناس على أموالهم وأعراضهم، واعلم أن اللقمة الحرام تمنع إجابة الدعاء وتذهب ببركة العمر. اجعل شعارك دائماً الصدق والأمانة لتكون مع النبيين والصديقين.



(١) أخرجه نسلم في صحيحه، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار» ٨٥ / ١.

الفصل الثاني

هوس الرحيل

بين طموح السفر وفخ الذوبان الهوياتي



يا فتى الإسلام، إن السفر في الأرض لطلب علم أو سعة رزق أو ترويح مباح هو أمر ندب إليه الشرع، ولكننا نرى اليوم نوعا من السفر الانهزامي؛ حيث يرحل الشاب بقلبه قبل بدنه نحو بلاد لا تعظم شعائر الله، مدفوعا بانبهار مادي يغفل عن المخاطر الإيمانية والأخلاقية. في هذا السياق، سنضع لك بوصلة السفر؛ ليكون رحيلك زيادة في قوتك لا نقصا في دينك.

إن القرآن الكريم يقرر أن الأرض كلها لله، لكنه يربط التنقل فيها بعبادته والتمكين لدينه. يقول الله تعالى: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّيَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦]. فالهدف من سعة الأرض هو اتساع مجالات العبادة، لا الهروب إلى بيئات تضيق فيها على نفسك ممارسة شعائرك أو تضطر فيها لمداهنة المنكر. السفر الحقيقي هو الذي يزيدك معرفة بعظمة الله، لا الذي يجعلك تستحي من هويتك الإسلامية أمام زيف الحضارة المادية.

لقد حذر النبي ﷺ من **الذوبان في بيئات الكفر** لغير حاجة شرعية أو مصلحة معتبرة، فقال ﷺ في وصية قوية: «أنا بريء من كل مسلم يقيم

بين أظهر المشركين»^(١). وهذا التحذير النبوي هو حائط صد لحماية عقلك وقلبك؛ فالمجاورة تقتضي المشاكلة، ومن أكثر من سواد قوم أو شك أن يكون منهم. إن الشاب الذي يسافر لبلاد الغرب للسياحة التي تتضمن ارتياد أماكن الفساد أو للإقامة التي تضيع فيها فرائض الدين، هو شاب يغامر بأثمن ما يملك مقابل متعة عابرة.

يا أخي الشاب، الافتتان ببلاد الكفر هو وجه آخر للهزيمة النفسية. إن الله عز وجل يقول: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۗ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٩٦-١٩٧]. الجمال العمراني والرفاهية المادية ليست معيارا لنجاح الأمم، فما نفع ناطحات السحاب إذا كانت القلوب خاوية من التوحيد، والحياة الاجتماعية ممزقة؟ كن عزيزاً بدينك، واعلم أنك إذا سافرت لحاجة، فيجب أن تكون سفيرا للإسلام بأخلاقك، لا مقلدا ذليلا يذوب في عاداتهم. إن جيل الصحابة الشباب جابوا الآفاق، لكنهم لم يرحلوا لينبهروا، بل رحلوا ليبهروا العالم بنور الهدى. انظر إلى جعفر بن أبي طالب في الحبشة، لم يغير زيه ولا مبادئه، بل غير قناعات النجاشي بصدقه. إننا نريد منك إذا سافرت أن تحمل محرابك في قلبك، وأن تظل ثابتا على قيمك، معتزا بصلاتك وحلالك وحرامك ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ ۗ

(١) أخرجه أبو داود في سننه، باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود» ٣٤٨ / ٢ ط مع عون المعبود.

وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴿المنافقون: ٨﴾.

كيف يكون الملعب ميداناً للقيم؟

يا فتى الإسلام، إن اهتمامك بالرياضة ومتابعتك لها يجب ألا تسلبك وقارك أو تجرّك إلى التعصب المقيت الذي يفرق بين الأخوة. إن الرياضة في الإسلام وسيلة لتقوية البدن وترويح النفس، وليست غاية في حد ذاتها. يقول النبي ﷺ: «**لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر**»^(١)، وهذا إشارة إلى أن الأصل في المسابقات أن تكون فيما ينفع ويقوي الأمة.

إن الهوس بمتابعة المباريات لدرجة تضييع الصلوات أو سب المخالفين هو انحراف عن غاية الرياضة. اجعل ممارستك للرياضة **عبادة** تنوي بها التقوي على طاعة الله، واجعل متابعتك لها **منضبطة** لا تؤثر على واجباتك. تذكر قول الله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢]. فلا تجعل **اللعب** يطغى على **التقوى** في قلبك، وكن في ملعبك وخلف شاشتك سفيراً لأخلاق نبيك ﷺ.

كيف تحمي عقلك من ضجيج الترنند؟

يا فتى الإسلام، إن من أعظم المهارات في هذا العصر هي القدرة على الانفراد بالنفس بعيداً عن ضجيج منصات التواصل الاجتماعي. إن الإدمان

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، «باب ما جاء في الرهان» ٤٩٦/٣.

الرقمي جعل الشاب يخشى الجلوس مع نفسه، فأصبح عقله مشتتاً بين آلاف المقاطع والصور. إننا ندعوك لـ خلوة إيمانية يومية، تراجع فيها حساباتك مع الله، وتفكر في مستقبلك. يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفِرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ﴾ [سبأ: ٤٦].

إن هذه العزلة الواعية هي التي تصنع المفكرين والعلماء. النبي ﷺ قبل البعثة كان يخلو بنفسه في غار حراء يتفكر، فكانت الخلوة تمهيداً للوحي. اجعل لك ساعة خالية من هاتفك، تسبح فيها ربك، وتقرأ كتابك، وتخطط لحياتك. إن الذي لا يستطيع العيش بدون تنبيهات هاتفه هو أسير، والوحي جاء ليحررك. استعد سيادتك على وقتك، واجعل لروحك مساحة تتنفس فيها بعيداً عن صخب العالم الافتراضي.



الفصل الثالث

العزلة الإيجابية

استرداد العقل من ضجيج الترنّد



يا فتى الإسلام، إن من أعظم المهارات التي يمكن أن يتسلح بها شابٌ في هذا العصر هي القدرة على الانفراد بالنفس بعيداً عن صخب العالم الافتراضي. إننا نعيش في زمن الإدمان الرقمي، حيث فقدَ الإنسان قدرته على الصمت، وأصبح الشاب يخشى الجلوس مع أفكاره، فيهرب منها بـ نقرة تأخذه إلى عالمٍ من الصور والمقاطع التي لا تنتهي. إن هذا الهروب المتواصل قد جعل العقل المسلم مستباحاً، تتقاذفه أمواج الترنّد يمناً ويسرة، حتى غاب عنه التفكير الذي هو عبادة الأنبياء.

إننا ندعوك هنا لـ عزلة واعية، لا تهدف للهروب من الواقع، بل تهدف لـ ترميم الذات. إن العزلة الإيجابية هي تلك المساحة التي تستعيد فيها سيادتك على عقلك، وهي تطبيقٌ لنداء القرآن الكريم: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ شِجْرِ رَبْدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [سبأ: ٤٦]. فالتفكير الحقيقي لا ينبت وسط الضجيج، بل يحتاج إلى خلوة تراجع فيها مسارك في الحياة؛ أين أنت من ربك؟ وأين أنت من طموحك؟ وكيف أصبحت أسيراً لهاتفٍ يتحكم في مشاعرك وقراراتك؟

إن ممارسة العزلة الإيجابية تمنحك ثلاث ثمارٍ لا تُقدر بثمن:

بناء الشخصية المستقلة: إن الشاب الذي يقضي يومه كله متصلاً بالشبكة، يتحول تدريجياً إلى إمعة بوعيٍ أو بدون وعي؛ يتأثر بكل رأي، وينبهر بكل تافه. أما الخلوة، فتسمح لك أن تبني فلتراً داخلياً؛ فتميز بين الحق والباطل، وبين النافع والضار، وتخرج منها بقرارٍ نابعٍ من قيمك أنت، لا مما يمليه عليك مشاهير الترنند.

تجديد الطاقة الروحية: لقد كان النبي ﷺ يجد توازنه في غار حراء قبل البعثة، وكان الصحابة الشباب يجدون خلواتهم في محراب السجود. إن انقطاعك عن ضجيج البشر لدقائق، لتسبح فيها ربك أو تقرأ وردك بتدبر، هو شحنٌ إيماني يحميك من الاحتراق النفسي الذي يعاني منه جيلك اليوم بسبب المقارنات الدائمة والإحباطات الرقمية.

ترتيب الأولويات وتحرير الإرادة: العزلة هي غرفة العمليات التي تخطط فيها لمستقبلك. حين تضع هاتفك جانبا، وتنفرد بورقة وقلم أو بخيالٍ واسع، تبدأ في رؤية أهدافك بوضوح. إن الذي لا يستطيع العيش بدون تنبيهات هاتفه هو في الحقيقة عبدٌ للتقنية، والوحي جاء ليحررك لتكون سيداً لوقتك.

يا أخي الشاب، إن هذه العزلة هي التي صنعت المفكرين، والعلماء، والقادة. اجعل لك في كل يوم ساعةً بيضاء؛ ساعةً بلا شاشات، بلا إنترنت، بلا ملاحقة لأخبار الناس. ساعةً تسبح فيها في ملكوت الله أو

تغوص فيها في أعماق كتابٍ نافعٍ أو تخطط فيها لمشروعٍ يخدم أمتك. إن استعادتك لسيادتك على وقتك في خلوتك، هي الخطوة الأولى لتكون رقماً صعباً ومؤثراً في عالمك. فمن لم يعرف كيف ينفرد بنفسه، لن يعرف كيف يقود غيره.



الفصل الرابع الهوية الرقمية معركة الصدق في عالم الافتراض



يا أخي الشاب، إننا نعيش في زمن الازدواجية المريحة، حيث أتاحت التقنية لكل إنسان أن يصنع لنفسه شخصيتين: شخصية الجلوة^(١) التي يراها الناس في المسجد والجامعة والبيت، وشخصية الخلوة التي تختبئ خلف الشاشة. والسؤال الذي يجب أن يزلزل وجدانك هو: أيُّ الشخصيتين أنت؟ وهل يجرؤ أحدهما أن ينظر في عين الآخر؟

إن خطورة الهوية الرقمية تكمن في أنها توهمك بـ الحصانة؛ فتعتقد أنك خلف اسم مستعار أو خلف زجاج هاتفك، بعيداً عن الرقابة. ولكن الحقيقة التي يقررها الوحي هي أن الله الذي تعبد في محرابك، هو ذاته الذي يراقب نقراتك على شاشتك. يقول الله تعالى في ميزان الرقابة المطلقة: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]. إن خائنة الأعين اليوم هي تلك النظرة التي تسرقها حين يغيب عنك البشر، وتلك المتابعة لقلب منحرف تظن أن أحداً لا يدري عنها.

(١) الجلوة: الإظهار والوضوح.

يا فتى الإسلام، إن استعادة هويتك الرقمية تبدأ من ثلاثة محاور:

وحدة الشخصية والصدق مع النفس: إن المؤمن لا يلبس قناعاً؛ فما يستحي أن يفعله في العلن، يجب أن يأنف من فعله في السر. يقول النبي ﷺ في وصية جامعة: «**اتقِ الله حيثما كنت**»^(١). ولم يقل **حيثما رآك الناس**. إن الشاب الذي يضبط نفسه خلف الشاشة هو الذي يمتلك السيادة النفسية، وهو الذي يثبتته الله عند الفتن. أما الذي يطلق لنفسه العنان في عالم الافتراض، فإنه يخرق سفينة إيمانه بيده، ويجعل الله أهون الناظرين إليه.

تطهير البيئة الرقمية: إن حساباتك التي تتابعها، والمقاطع التي تظهر في صفحتك، هي التي تشكل عقلك الباطن. لا تقل أنا أتابع من باب الفضول، فإن كثرة المساس تذهب بالإحساس. إن هويتك المسلمة تقتضي منك أن تكون ناقدًا بصيراً؛ فكل حساب يضعف صلتك بالله أو يهون في عينك المعصية أو يغرقك في ترهات الترنند التافهة، هو عدوُّ هويتك يجب حذفه فوراً. كن أنت الخوارزمية التي تختار النور، ولا تترك هاتفك يختار لك الضلال.

صناعة الأثر لا حصد الإعجاب: إن مشكلة الهوية الرقمية اليوم هي إدمان التقدير الخارجي؛ فالشاب يبحث عن قيمته في عدد اللايكات والتعليقات، فإذا لم يجدها شعر بالدونية. والوحي يعيدك إلى المركز؛ قيمتك

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، «باب ما جاء في معاشره الناس» ٩٣/٤. وقال: حديث حسن.

بما تقدمه من نفع، لا بما تحصده من ثناء. اجعل حسابك منبراً للحق أو وسيلة لنشر مهارة تنفع بها أمتك أو على الأقل ساحةً لقول الخير أو الصمت. تذكر قول الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، وهذا يشمل كل تغريدة أو تعليق أو إعادة نشر.

يا أخي، إن الله الذي كرمك بالخلافة في الأرض لا يرضى لك أن تكون نسخة باهتة تذوب خلف الشاشات. كن شجاعاً بما يكفي لتقول: هذا الحساب لا يشبهني، وهذا المقطع لا يليق بقدري. إن الصدق في العالم الافتراضي هو الذي سيثقل ميزانك في العالم الحقيقي يوم تُبلى السرائر. اجعل هويتك الرقمية شاهداً لك لا عليك، وكن الفتى الذي إذا رُوي حسابه، قيل: **هذا أثرٌ من أنفاس النبوة**.





الباب الخامس القضايا الاجتماعية والأخلاقية



البيت والمجتمع هما الميدان الحقيقي لاختبار الأخلاق. هنا نعالج قضايا العزوف عن الزواج وبر الوالدين وخطورة الذوبان الهوياتي في السفر، لنعيد بناء الجسور العاطفية والاجتماعية التي تضمن للشباب استقراراً نفسياً وحصانة أخلاقية في عالم يفتقر للثبات.

الفصل الأول

ميثاق العفاف

والزواج مودة ورحمة لا قيود وأوهام



يا فتى الإسلام، إننا نعيش في زمنٍ غريب، صور فيه شياطين الإنس والجن أن الزواج كأنه قيدٌ للسلاسل، وعقبةٌ أمام الطموح، وحملٌ ثقيلٌ من الهموم المادية، بينما روجوا لـ العزوبية الطوعية والعيش بلا مسؤولية كأنها قمة الحرية والذكاء. لقد فتنت العقول بفلسفات غريبة تريد تجريد الشاب من فطرة الاستقرار والستر، لتتركه فريسةً للتزوات العابرة والوحدة القاتلة. في هذا السياق، سنعيد قراءة ميثاق العفاف النبوي، لنكتشف أن الزواج هو معراج الروح، وبركة الرزق، وأقوى حصنٍ يحميك في زمن العواصف. إن أول نداء يوجهه الوحي لقلبك هو نداء الفطرة والكرامة. يقول الله تعالى في كتابه الكريم مبيناً الغاية السامية من هذا الرباط: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١]. فالسكن النفسي والمودة لا يشتريان من مواقع التواصل، ولا يوجدان في العلاقات المحرمة، بل هما رزقٌ إلهي يضعه الله في بيتٍ بُني على تقواه. الزواج ليس صفقة مادية كما يروجها البعض، بل هو آية من آيات الله لإتمام إنسانيتك.

لقد كان النبي ﷺ يخاطب روح الشباب فيك حين قال: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج»^(١). هذا التوجيه ليس مجرد نصيحة عابرة، بل هو وقاية استباقية من أمراض العصر النفسية والجسدية. إن العالم اليوم يريدك عازباً تائهاً لتكون مستهلكاً سهلاً لصورهم وإعلاناتهم، بينما النبي ﷺ يريدك زوجاً مستقراً لتكون لينة صلبة في بناء الأمة. والعزوبية الطوعية مع القدرة هي هروب من الرجولة، وليست ذكاءً اجتماعياً.

لماذا يخشى الشباب اليوم الفقر إذا فكروا في الزواج؟ إن هذا من وسوسة الشيطان، فقال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾ [البقرة: ٢٦٨]. وأما الله جل جلاله فقد وعدك وعداً صريحاً في القرآن: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢]. بل وجعل النبي ﷺ العون الإلهي حقاً واجباً لمن أراد العفاف، فقال ﷺ: «ثلاثة حق على الله عونهم.. ومنهم الناكح الذي يريد العفاف»^(٢). فكيف تخشى الفقر والله هو الضامن، وكيف تهاب المسؤولية والنبي ﷺ هو من ذلك بهديه وسنته؟

(١) متفق عليه، واللفظ للبخاري في صحيحه، «باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة» ٢٦/٣.

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء في المحاهد والناكح والمكاتب وعون الله إياهم» ٤/١٨٤.

يا أخي الشاب، إن فلسفة تأخير الزواج حتى بلوغ الغنى الفاحش هي خدعة استترفت أعمار الكثيرين، فصاروا يملكون المال، ولكنهم فقدوا لذة الاستمتاع بالشباب مع شريكة صالحة. إن جيل الصحابة الشباب تزوجوا وهم لا يملكون إلا القليل، ففتح الله لهم الدنيا. انظر إلى عبد الرحمن بن عوف حين هاجر لم يكن يملك شيئاً، فما لبث أن جاء وعليه أثر صفرة **طيب العرس**، فقال له النبي ﷺ مباركاً: «**أولم ولو بشاة**»^(١). لقد كان الزواج محفزاً للعمل، ودافعاً للرجولة، ومصدراً للبركة في الرزق.

إن رسالتي لك: لا تبع فطرتك لأوهام الشاشات. الزواج هو الذي يحولك من **طفل كبير** يعيش لنفسه فقط، إلى **رجل حقيقي** يحمل هم أسرته ويبني مستقبله. السعادة ليست في التنقل بين العلاقات التافهة التي تترك القلب خاوياً، بل في **عقد غليظ** يجمعك بامرأة صالحة تكن لك السكن وتكن لها الحماية. تذكر قول النبي ﷺ: «**الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة**»^(٢). فلا تفرط في هذا المتاع العظيم طاعةً لثقافات بائسة تريد هدم الأسرة المسلمة.

كن شجاعاً، واعلم أن الزواج بركة في العمر، وزيادة في الرزق، وطهارة للقلب. لا تلتفت لمن يصورونه عبثاً، بل انظر إليه كـ **مشروع حياة** يرتقي بك عند الله وفي أعين الناس. فإذا عزمتم، فاستعن بالله ولا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الصفرة للمتزوج «٧/ ٢١.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب: خير متاع الدنيا المرأة الصالحة «٤/ ١٧٨.

تعجز، واعلم أن الله يبارك في القليل إذا صدقت النية، ويهدي القلوب إذا
خلصت المقاصد.



الفصل الثاني

وقار الفتوة

وكيف تحمي حياءك في عالم البث المباشر



يا فتى الإسلام، إننا نعيش في زمن انكشاف الأخلاق، حيث غدت الخصوصية بضاعة تُباع، والتفاهة منهجاً يُتبع، والجرأة على القيم شجاعةً موهومة. لقد صُممت المنصات الرقمية لتجعلك تتلصص على حياة الآخرين، وتنشغل بتوافه أمورهم، وتفقد تدريجياً ذلك الدرع النفسي العظيم الذي يسمى الحياء. في هذا السياق، سنستعيد معك وقار الشخصية النبوية، التي ترى في صون العرض والاشتغال بالمعالي أسمى معاني الرجولة.

إن أول قاعدة نبوية تمنحك الحصانة هي: قوله ﷺ: «من حسن إسلام

المرء تركه ما لا يعنيه»^(١). هذه الكلمات القليلة هي العلاج الجذري لمرض التطفل الرقمي. إن انشغالك بمتابعة تفاصيل حياة المشاهير، وماذا أكلوا، وأين ذهبوا، ومع من اختلفوا، هو خروج عن حسن الإسلام واستنزاف لكرامة عقلك. القرآن الكريم ينهى عن هذا المسلك بوضوح: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، باب «٤ / ٥٥٨».

عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿ [الإسراء: ٣٦]. فكل ضغطة زر أو متابعة تافهة هي جزء من مسؤوليتك أمام الله.

لماذا يركز الإسلام على خلق الحياء؟ لأن الحياء هو المحرك الداخلي الذي يمنعك من الانزلاق خلف المرأة الرقمية المدمومة. يقول النبي ﷺ: «**الحياء لا يأتي إلا بخير**»^(١). والحياء ليس ضعفاً أو خجلاً، بل هو ترفع عن الدنيا.

إن الشاب الذي يستحي من الله أن يراه يتابع مقطوعاً خادشاً أو يكتب تعليقاً بذيئاً أو يشهر بخصوصيات الناس، هو الشاب الذي ملك زمام نفسه. لقد حذرنا النبي ﷺ من ضياع هذا الخلق فقال: «**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**»^(٢). وهذا ما نراه اليوم في عالم البث المباشر حيث يُباع الحياء من أجل المال والشهرة.

يا أخي الشاب: إن سوء الخلق الرقمي: ينسف رصيدك من الحسنات ويهدم هيبتك بين الناس. يقول النبي ﷺ: «**إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً**»^(٣).

وحسن الخلق في هذا العصر يعني أن تكون عفيف اللسان في التعليقات، نقي البصر في التصفح، صادق اللهجة في النشر. لا تكن ممن ينشرون الفتنة

(١) رواه الشيخان، واللفظ للبخاري في صحيحه، باب الحياء» ٢٨ / ٨.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، «باب: إذا لم تستح فاصنع ما شئت». ٢٢٦٨ / ٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم» ١٨٧ / ٤.

أو يسخرون من الخلق ليضحكوا المتابعين؛ فإن النبي ﷺ يقول: «ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له»^(١).

لقد كان جيل الصحابة الشباب يضربون أروع الأمثلة في عفة النفس. انظر إلى عثمان بن عفان، الذي كان النبي ﷺ يقول عنه: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟»^(٢). إن الحياء الذي يجعلك تستحي من الملائكة الحاضرة معك وأنت خلف شاشتك، هو الذي يصنع منك فتىً ملكياً في أخلاقه. إن التميز ليس في الخروج عن المألوف بالوقاحة، بل في السمو عن المألوف بالوقار والترفع عما يخذش المروءة.

إن رسالتي لك: كن صاحب بصمة نقية. لا تسمح لعالم الإنترنت أن يجرك إلى وحل السب والشتم وتتبع العورات. اجعل حساباتك في مواقع التواصل صدقة جارية تنشر الخير أو صمتاً جليلاً يترك ما لا يعنيه.

تذكر أن الكلمة كطلقة الرصاص، إذا خرجت في فضاء الإنترنت لا تعود، وستجدها في كتابك يوم القيامة. فاجعل ما تخطه يمينك وما تراه عينك سبباً لرفعتك، لا حجة عليك.

كن الشاب الذي إذا مرّ في الجدول الزمني للآخرين، ترك أثراً من عطر الأخلاق وحكمة القول. استعد حياءك، فإنه جمال الرجولة، وزينة الشباب، وبوابة كل خير.

(١) أخرجه أبو داود في سننه، باب في التشديد في الكذب» ٤ / ٢٩٧ ت محيي الدين عبد الحميد.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، «باب من فضائل عثمان بن عفان، رضي الله عنه» ٤ / ١٨٦٦ ت عبد الباقي.

الفصل الثالث

بر الوالدين

هو عبادتك الكبرى داخل جدران البيت



يا فتى الإسلام، إن من أعجب التناقضات في حياة بعض الشباب اليوم أن تجده بطلاً في ميدان العلم، ومبادراً في خدمة الغرباء، ولكنه غريب في بيته، صامت مع والديه، متروخ خلف شاشته. لقد أصبح البيت لدى الكثيرين مجرد فندق للنوم، وغابت عنه أسمى معاني الرجولة وهي التذلل للوالدين. في هذا السياق، سنعيدك إلى الميدان الحقيقي للجهد، وهو ابتسامة في وجه والدك، وإنصاتٌ لحديث والدتك.

إن القرآن الكريم قرن حق الوالدين بأعظم الحقوق وهو توحيده سبحانه، فقال عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]. فكل نجاح تحققه في حياتك هو منقوص ما لم يتلَّ بماء الرضا من والديك. إن الاعتزال الرقمي الذي يمارسه الشاب داخل بيته هو نوع من العقوق الخفي؛ فكيف تمنح الإعجابات للغرباء وتمنح العبوس لأقرب الناس إليك؟

لقد علمنا النبي ﷺ أن البر هو «أحب الأعمال إلى الله»^(١)، حتى إنه ﷺ قدّمه على الجهاد في سبيل الله في مواطن كثيرة، حين قال للشباب الذي جاءه للجهاد: «أحي والداك؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد»^(٢). هذا هو الجهاد المتري الذي يحتاجه شبابنا اليوم؛ أن تجاهد نفسك لتترك هاتفك وتجالس والديك، وأن تجاهد كبرياءك لتقبل أيديهما. تذكر أن «الجنة تحت أقدام الأمهات»^(٣)، وليست خلف شاشات الهواتف.

إن الرجولة الحقيقية تظهر في لين الجانب داخل البيت. فكان الصحابة الشباب يضربون أروع الأمثلة؛ فهذا أبو هريرة رضي الله عنه كان إذا خرج من بيته وقف على باب أمه فقال: «رحمك الله كما ربيتني صغيراً»^(٤)، فتقول: «ورحمك الله كما بررتني كبيراً». إن بر الوالدين هو مفتاح الرزق وسر التوفيق؛ فما فتح الله لشباب أبواب الدنيا إلا ببركة دعوة خرجت من قلب والدة راضية أو والدٍ فخور.

رسالي لك: لا تجعل تكنولوجيا العصر تسرق منك فريضة العمر.
اجعل لوالديك نصيباً من وقتك، ومن علمك، ومن برك. كن أنت الروح التي تحيي البيت، ولا تكن مجرد جسد يسكن الغرف المظلمة. إن بر الوالدين

(١) سبق تخريجه.

(٢) متفق عليه، واللفظ للبخاري في صحيحه، باب الجهاد بإذن الأبوين» ٥٨ / ٤.

(٣) ذكره أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني ت ٣٦٩هـ، «الفوائد لأبي الشيخ الأصبهاني» «الجنة تحت أقدام الأمهات» ص ٥٨.

(٤) رواه البخاري في «الأدب المفرد - بأحكام الألباني - ت الزهيري» «باب جزاء الوالدين» ص ٨.

هو الذي يصنع منك فتىً ربانياً يعرف حق ربه من خلال الوفاء لمن كانا
سبباً في وجوده.



الفصل الرابع

الصدقة الحقيقية

وكيف تختار رفقاء الدرب في زمن التزييف؟



يا فتى الإسلام، إن الإنسان مدني بطبعه، والشاب خاصة لا يمكنه العيش بلا أصدقاء يشاركونه أحلامه وآلامه. ولكننا نعيش في زمن الصداقة الهشة، حيث يُقاس الأصدقاء بكلمة إضافة على منصات التواصل، وتُبنى العلاقات على المصالح العابرة أو التشابه في التفاهات. في هذا السياق، سنعيد بناء مفهوم الصحبة الصالحة التي تكون لك سنداً في الدنيا وذخراً في الآخرة.

المرء على دين خليله: إن هذه القاعدة النبوية هي قانون العدوى الأخلاقية. يقول النبي ﷺ: «المرء على دين خليله، فليُنظر أحدكم من **يخالل**»^(١). إن الصديق ليس مجرد شخص تضحى معه بوقتك، بل هو مرآة تعكس مستقبلك؛ فإذا كان أصدقاؤك أصحاب هممٍ عالية وصلاحٍ إيمانية، سحبوك معهم نحو المعالي، وإن كانوا غارقين في الضياع والتفاهة، جروك إلى وحلهم وأنت لا تشعر.

الفرق بين الرفيق والمتابع: إن المتابع خلف الشاشة قد يصفق لك في

(١) أخرجه أبو داود في سننه، «باب من يؤمر أن يجالس» ٧/ ٢٠١ ت الأرئووط.

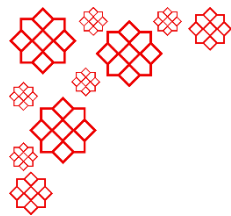
نجاحك، لكن الصديق الحقيقي هو من يصدقك القول إذا أخطأت، ويشد عضدك إذا ضعفت. القرآن الكريم يصور مشهد الندم العظيم يوم القيامة لمن أخطأ في اختيار رفيقه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَوَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٨]. فلا تجعل فلاناً هذا سبباً في ضياعك لمجرد أنه يضحكك أو يوافقك على هواك.

الصدقة عبادة وقربة: إن أسمى أنواع العلاقات هي تلك التي تُبنى في الله؛ أي أن يحب الشاب صاحبه لأنه يعينه على طاعة الله، ويذكره إذا نسي، وينصحه إذا زلّ. يقول النبي ﷺ عن السبعة الذين يظلمهم الله في ظله: «ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه»^(١). ابحث عن الصديق الذي إذا رأيتَه ذكرت الله، والذي يزيد في علمك منطقه، والذي يذكرك بالآخرة عمله.

يا أخي الشاب، كن انتقائياً في أصدقائك؛ فالعدد لا يهم بقدر ما يهم المعدن. صاحب من إذا غبت افتقدك ودعا لك، وإذا حضرت نفعتك ورفع قدرك. إن الصداقة في الإسلام ليست مجرد تسلية، بل هي مشروع شراكة نحو الجنة. فراجع قائمة أصدقائك اليوم، واحرص على أن تكون محاطاً بـ

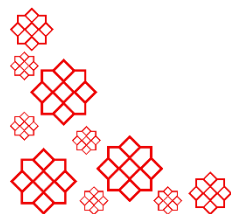
﴿فَتِيَّةٌ عَامِنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب فضل من ترك الفواحش «١٦٣/٨».



الباب السادس عمارة العقل في طلب العلم والتميز الشرعي

العقل المسلم لا يرضى بالسطحية، والوحي لا ينادي إلا أولي الألباب.
في هذا الباب، ننتقل من الاستهلاك المعرفي إلى البناء العلمي، مستلهمين
عبقرية جيل الصحابة الشباب في الجمع بين علوم الدين والدنيا، ليصبح
العلم درعاً يحمي الشاب من سموم الشبهات وتيه الجهالة.



الفصل الأول

العلم كمنهج حياة

وكدرع في زمن الشبهات



يا فتى الإسلام، إننا نعيش في عصر انفجار المعلومات، حيث تنهال عليك الأفكار والشبهات من كل حذب وصبوب، ولا عاصم لعقلك اليوم من التيه إلا العلم الراسخ. العلم في الإسلام ليس مجرد شهادة تُعلق على الجدران أو معلومات تُكدس في الذاكرة لتجاوز الاختبارات، بل هو نور يقذفه الله في القلب ليفرق به صاحبه بين الحق والباطل، وبين الثابت والمتحول. وفي هذا السياق، سنعيد الاعتبار للعلم كقيمة عليا، ونرسم لك كيف يكون طلب العلم هو الطريق الأقصر لسيادة الدنيا والآخرة.

إن أول نداء نزل من السماء على قلب النبي ﷺ هو كلمة واحدة اختصرت منهج الحياة: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]. فالمسلم الذي لا يقرأ، والفتى الذي لا يتعلم، هو إنسان قد عطل أداة الاستخلاف في الأرض. إن الله عز وجل يرفع أهل العلم درجات تتجاوز أعمارهم وأنسابهم، كما قال سبحانه: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]. فإذا أردت الرفعة التي لا تسقط بسقوط المظاهر، فعليك بمحراب العلم؛ فإنه العز الذي لا ينقطع.

لقد جعل النبي ﷺ طلب العلم رحلة مقدسة محفوفة برعاية الملائكة، فقال ﷺ في حديث يملأ القلب طموحاً: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة»^(١). تأمل في هذا الربط النبوي العجيب؛ فطريق الجامعة، ومجالس العلم، والقراءة في الكتب النافعة، كلها ليست عناءً دنيوياً فحسب، بل هي خطوات فعلية تمشي بها نحو الجنة. إن الشاب الذي يخصص ساعة من يومه للقراءة والتعلم، هو شاب يبني حصناً لعقله من سموم الإلحاد المعاصر وشبهات الشهوات التي تُبث في وسائل الإعلام.

يا أخي الشاب، إن العلم الشرعي والتميز الدنيوي جناحان لا يطير المؤمن إلا بهما. فلا يغني أحدهما عن الآخر. إن حاجتك لتفهم مراد الله منك في صلاتك ومعاملاتك وقيمك، تسبق حاجتك للطعام والشراب. يقول النبي ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(٢). فإذا وجدت نفسك تنفر من العلم وترهد في الفهم، فراجع قلبك؛ فإن الفقه في الدين هو الذي يحميك من التذبذب خلف كل ناعق، وهو الذي يجعلك شاباً عميقاً لا تخدعه القشور.

لقد كان جيل الصحابة الشباب يملكون نهماً للعلم لا يشبع. انظر إلى عبد الله بن عباس، كيف كان يجلس بباب زيد بن ثابت في الريح والحر

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، باب فضل طلب العلم» ٢٨ / ٥.

(٢) متفق عليه، واللفظ للبخاري في صحيحه، باب قول الله تعالى: {فإن الله حمسه} ٨٤ / ٤.

يطلب منه حديثاً واحداً، حتى قالوا له: يا ابن عم رسول الله ألا أرسلت إليّ فأتيك؟ فيقول بكل كبرياء طالب العلم: «لا، العلم يُؤتى ولا يأتي»^(١). هذا التعظيم للعلم هو الذي صنع منه حبر الأمة. إن احترامك للكتاب، وتوقيرك للمعلم، وحرصك على وقتك من الضياع، هو الذي سيصنع منك خبيراً في مجالك، فقيراً لربه، غنياً بعلمه عن الناس.

رسالي لك: لا ترضَ بجهل العوام. العالم اليوم يسعى لتسطيح عقلك وحصره في دائرة الاستهلاك والترفيه، والوحي يدعوك للإنتاج والتفكير. اجعل لنفسك برنامجاً علمياً لا يمر يومك بدونه، واعلم أن العلم ليس بكثرة الرواية، وإنما هو **خشية الله والعمل** بما علمت. تذكر قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]. فكلما ازددت علماً، ازددت تواضعاً وقوةً ويقيناً.

كُن الشاب الذي يقرأ ليفهم، ويتعلم ليعمل، ويتميز لينفع. كن أنت العقل المفكر الذي تفتخر به الأمة، والذي لا تهزه ريح الشبهات لأنه استمسك — العروة الوثقى من العلم والهدى.



(١) ذكره أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي ت ٣٣٣ هـ، «المجالسة وجواهر العلم» استدرارك فيه ٨/

الفصل الثاني

شمولية المعرفة

وكيف تجمع بين علوم الدين وعلوم الدنيا؟



يا فتى الإسلام، إن من أكبر الأخطاء التي وقع فيها العقل المعاصر هو الفصل النكد بين ما يسمى علماً شرعياً وبين العلوم الدنيوية. لقد أوهموا الشباب أن المتدين يجب أن يكون غريباً عن لغة العصر وتطوراته، وأن المتفوق علمياً في الطب أو الهندسة أو الفيزياء لا حاجة له بعلوم الشريعة. وهذا المنهج هو هدم لروح الإسلام التي قامت على عمارة الأرض بنور الوحي.

العبادة في المختبر والمحراب: إن المسلم يرى في دراسته للطب عبادة، وفي تفوقه في البرمجة جهاداً، وفي إتقانه للهندسة عمارة للأرض. إن الله عز وجل الذي أمرك بالصلاة في قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، هو الذي أمرك بالنظر في أسرار الكون في قوله: ﴿قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١]. فلا يكتمل إيمان الشاب حتى يرى فضل الله في الآيات المسطورة القرآن والآيات المنظورة الكون. إن الأمة اليوم لا تحتاج إلى وعاظٍ بلا بصيرة بالواقع، ولا إلى خبراء تقنيين بلا وازعٍ من دين، بل تحتاج إلى الطبيب الفقيه والمهندس الداعية والمبرمج الصادق.

التميز سلاح المؤمن: إن نبيك ﷺ كان يوجه الشباب للتميز العلمي المتخصص؛ فقد أمر زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يتعلم لغة اليهود السريانية، فتعلمها في خمسة عشر يوماً حتى صار ترجمان الوحي. إن إتقانك للغات الأجنبية، وفهمك للذكاء الاصطناعي، وتفوقك في العلوم الإنسانية، هي فروض كفاية تأثم الأمة إذا ضيعتها. إن العالم لا يحترم الضعفاء، والوحي يدعوك لتكون القوي في تخصصك، لأن «المؤمن القوي خير وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف»^(١). وقوة العصر هي قوة العلم والمعرفة الرقمية والتقنية.

التوازن المعرفي: إننا نريد منك أن تبني عقلاً متوازناً؛ لا يغرق في الماديات حتى ينسى ربه، ولا ينعزل عن الواقع حتى يفقد التأثير في دنياه. اجعل لنفسك قدراً من العلم الشرعي الذي لا يسع المسلم جهله أصول العقيدة، فقه العبادات، الأخلاق، واجعل لنفسك هدفاً أن تكون الأول في مجالك العلمي. إن هذا التمازج هو الذي صنع حضارة الإسلام قديماً، حيث كان الفيلسوف طبيياً، والفقير فلكياً، وهو الذي سيعيد للأمة مجدها على يديك.



(١) سبق تخريجه.

الفصل الثالث

القراءة المنهجية

وكيف تبني فكرك في عصر السطحية؟



يا أخي الشاب، إننا نعيش في زمن المعلومات المجتزأة والثقافة السطحية التي تُستقى من مقاطع الفيديو القصيرة الريلز والتيك توك. هذه الوسائل تصنع عقلاً مشتتاً لا يقوى على التركيز ولا يستطيع بناء فكرة عميقة. إن العلم الحقيقي لا يُنال باللقيمات السريعة، بل بالجلوس الطويل بين يدي الكتب النافعة والعلماء الراسخين.

القراءة بناء لا تسلية: إن أول معركة يجب أن تخوضها هي معركة استعادة التركيز. القراءة المنهجية تعني أن تختار كتاباً في تخصصك أو في دينك، فتعكف عليه قراءةً وفهماً وتلخيصاً. لا تكن كالفراشة التي تنتقل بين الزهور ولا تجني عسلاً؛ بل كن كالنحلة التي تبني بيتاً من العلم. إن الشاب الذي يقرأ كتاباً واحداً بعمق، خيرٌ ممن يطالع مئة مقال سطحي بغير وعي. العلم يُبنى لبنةً فوق لبنة، وصبرك على الكتاب هو صبرٌ على البطولة الفكرية التي تفتقر إليها الأجيال المعاصرة.

فلتره المصادر: في فضاء الإنترنت، ليس كل من تكلم هو عالم، وليس كل ما نُشر هو حقيقة. إن من عمارة العقل أن تتعلم أدب التلقي؛ فلا

تفتح عقلك لكل ناعق، ولا تسلم أذنيك لكل صاحب شبهة. اجث عن الأصول والمصادر الموثوقة، وتعلم قواعد التفكير المنطقي التي تحميك من السقوط في فخ الإشاعات أو الأفكار المتطرفة يميناً أو يساراً. إن العقل المسلم عقلٌ ناقدٌ بالحق، لا يقبل إلا ما قام عليه الدليل من الوحي أو العقل الصريح.

العمل بالعلم: إن ثمرة العلم هي العمل، وعلمٌ بلا عمل كشجرٍ بلا ثمرة. إن ما تتعلمه من قيم وأحكام يجب أن يظهر فوراً في سلوكك؛ فإذا قرأت عن الأمانة كنت أميناً، وإذا تعلمت عن التفوق كنت مجتهداً. يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «هتف العلم بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل»^(١). إن العلم الذي لا يغير فيك خُلُقاً، ولا يزيدك من الله قرباً، هو حجةٌ عليك لا لك. فاجعل من كل معلومة جديدة خطوة نحو الأمام في بناء شخصيتك.



(١) ذكره عبد الخالق بن أسد بن ثابت، الفقيه أبو محمد الدمشقي الحنفي المحدث الأثراني الأصل ت ٥٦٤هـ، «المعجم لعبد الخالق بن أسد الحنفي» «أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي» ص ٣٥٢.

الفصل الرابع

أدب الخلاف وعمارة العقل الجمعي



يا فتى الإسلام، إن من تمام عمارة العقل أن يتسع صدرك للاختلاف، وأن تتعلم كيف تدير الحوار بوقار النبوة. إن عالم الإنترنت قد زرع في الشباب روح التصادم والحدية، فأصبح الواحد منا يظن أنه يملك الحقيقة المطلقة، فيسفه هذا ويقصي ذلك. وهذا مسلكٌ يهدم وحدة الأمة ويشتت القوى في معارك جانبية لا طائل منها.

الخلاف لا يفسد للود قضية: لقد اختلف الصحابة رضي الله عنهم في مسائل فرعية كثيرة، لكن قلوبهم ظلت مجتمععة على المحبة. إن عمارة العقل تقتضي منك أن تدرك أن المسائل الظنية تحتل أكثر من وجه، وأن من خالفك في رأيٍ فقهي أو وجهة نظر دنيوية هو أخوك في الدين. تعلم كيف تقول: **أنا لا أتفق معك، لكني أحترم رأيك وأقدر شخصك**. إن الشاب القوي هو الذي يحاور بالدليل، لا بالصراخ أو الشتيم في التعليقات.

التواضع العلمي: كلما ازداد الشاب علماً، ازداد تواضعاً وإدراكاً لجهله. إن أنصاف المتعلمين هم الذين يثيرون الفتن بجهلهم، أما العلماء الراسخون فهم أبعد الناس عن العجب والغرور. تذكر قول الله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]. فاجعل علمك

سبباً في خفض جناحك لإخوانك، وفي قبول الحق ممن جاء به، صغيراً كان أو كبيراً. إن عمارة العقل تبدأ من الاعتراف بأننا نحتاج دوماً لتعلم من بعضنا البعض.

بناء الجسور لا الجدران: إننا نريد منك أن تكون شاباً يبني جسور التواصل مع المجتمع؛ فينشر العلم برفق، ويدعو إلى الخير بحكمة. لا تكن منغلقاً في فقاعة فكرية ترفض الآخرين، بل كن كالشمس تشرق على الجميع. إن العقل المسلم المنفتح هو الذي يستطيع أن يستوعب مشاكل العصر ويقدم لها حلولاً من روح الإسلام. كن أنت العقل الجامع الذي يؤلف القلوب، ويقرب المسافات، ويعمر الدنيا بجمال الأخلاق وعمق المعرفة.





الباب السابع

خارطة الطريق الاستمرارية والعمل



إن العبرة بالخواتيم والعمل، نضع في هذا الباب الدليل العملي للانطلاق نحو التغيير. ننتقل من النظرية إلى التطبيق عبر خطوات محددة تضمن للشباب الاستمرارية وفن النهوض بعد العثرات، لنحول هذا المنهج إلى واقع ملموس يُرى في السلوك ويُلمس في الأثر.

الفصل الأول من اليوم نبداً وخطوات عملية لصناعة الفتى الرباني



يا فتى الإسلام، إن أعظم الأفكار تظل حبيسة الأوراق ما لم تتحول إلى حركة في الواقع، وإن أجمل المناهج لا تنفع صاحبها ما لم تلامس جوارحه وتغير سلوكه. في هذا السياق الأخير، سنضع بين يديك خلاصة الرحلة في خطوات عملية بسيطة، تكون لك مرشداً في يومك وليلتك، لتخرج من دائرة التمني إلى فضاء التمكين. إنها خارطة الطريق التي رسمها الوحي لتمشي على الأرض وقدمك ثابتة، وعينك على السماء.

إن أولى خطوات التغيير: تبدأ بـ تجديد النية؛ فالمسلم لا يتحرك بلا غاية. اجعل كل ما تعلمته في هذا الكتاب خالصاً لوجه الله، واعلم أنك في كل سعي تبذله، أنت في عبادة. يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]. فإذا استحضرت أن دراستك، ورياضتك، وعفتك، وبكورك، كلها لله، تحولت حياتك العادية إلى سلسلة من الحسنات لا تنقطع.

الخطوة الثانية: هي إدارة اللحظة؛ فالشاب الناجح هو من يملك يومه. لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد، واجعل لك ورداً من القرآن والعلم لا

يتخلف. يقول النبي ﷺ في قاعدة الاستمرارية العظيمة: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل»^(١). لا تطلب التغيير المفاجئ، بل اطلب الثبات على القليل النافع. ابدأ بخمس دقائق من القراءة، وركعتين في جوف الليل، وصفحة من كتاب الله؛ فإن الجبال من الحصى، والمجد من الدقائق المستثمرة.

الخطوة الثالثة: هي اختيار الرفقة؛ فلا يمكن لفتى أن يخلق وحيداً في زمن الفتن. اجث عن أصحاب الهمم الذين إذا نسيت ذكرك، وإذا فترت شجعوك. يقول النبي ﷺ: «الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»^(٢). صاحب من يعينك على صلاة الفجر، ومن يحفزك على التفوق الدراسي، ومن يستحي من الله معك. إن الرفقة الصالحة هي البيئة الحاضنة التي تحمي بذور الإيمان في قلبك من الجفاف.

الخطوة الرابعة: هي المجاهدة والصبر؛ فالتغيير له ثمن، وثمرته مخالفة الهوى. ستأتيك لحظات ضعف، وستدعوك الشاشات للتفاهة، وسيدعوك الفراغ للكسل، وهنا تذكر قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]. المجاهدة ليست معركة يوم واحد، بل هي نفسٌ طويل لا ينقطع. وكلما

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم في صحيحه، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره / ٢ / ١٨٨.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، باب من يؤمر أن يخالس» / ٤ / ٤٠٦ ط مع عون المعبود.

غلبت نفسك في موقف، زادت محبتك عند الله وفي أعين الخلق.

الخطوة الخامسة والأخيرة: هي أثر النفع؛ لا تكن أنانياً بعلمك أو بصلاتك. كن نافعاً لأهلك، باراً بوالديك، خدوماً لمجتمعك. فالنبي ﷺ يقول: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس»^(١). إن عظمة الشاب المسلم تظهر في جبر الخواطر، وفي إتقان العمل، وفي أن يكون قدوة صامتة بأخلاقه قبل قوله. اجعل من يراك يقول: **بارك الله فيمن رباك**، واجعل من يتعامل معك يحب الإسلام من خلالك.

يا أخي الشاب، إن هذه الرحلة التي خضناها في فصول هذا الكتاب هي أمانة بين يديك. لقد عرفت مكانتك، وعالجت نقاط ضعفك، ورسمت معالم عقلك؛ فكن أنت النسخة الحية من هذا المنهج. لا ترضَ بأقل من القمة، ولا تقبل بغير السيادة. تذكر أن النبي ﷺ ينتظر عند الحوض، وسيسألك عن شبابك؛ فليكن جوابك عملاً يبيض الوجه، وأثراً يبقى للأجيال من بعدك. واستعن بالله ولا تعجز، وانطلق ببركة الله، فأنت غرس النبوة الذي سيزهر في أمتنا خيراً وعزّةً ونصراً.



(١) سبق تخرجه.

الفصل الثاني

فقه الانكسار والنهوض

وماذا لو تعثرت الخطي؟



يا فتى الإسلام، إن طريق العظمة ليس مفروشاً بالورود، والكمال لم يكتب لبشر سوى الأنبياء. قد تأتيك لحظة تزل فيها قدمك أو تضعف فيها إرادتك أمام شهوة أو فتنه، فيأتيك الشيطان ليقول لك: **لقد ضاع كل شيء، أنت منافق، لا فائدة من محاولاتك.** في هذا السياق، نريد أن نعلمك فن النهوض؛ لأن البطل ليس هو الذي لا يسقط أبداً، بل هو الذي إذا سقط لم يبقَ في مكانه.

إن الله عز وجل يفتح لك باب الأمل على مصراعيه بقوله الكريم:

﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]. فإذا أذنبت، فلا تجعل الذنب جداراً يفصلك عن ربك، بل اجعله دافعاً لزيادة السجود والانكسار. النبي ﷺ يقول في حديث يسكب الطمأنينة في القلوب: «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»^(١).

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، «[باب] ذكر التوبة» ص ٨٩٤ ت هادي.

فإن الله يحب منك المحاولة المستمرة ولا يطلب منك العصمة المستحيلة.
اجعل قاعدتك دائماً: وأتبع السيئة الحسنة تمحها. إذا فاتتك صلاة،
 فقم وصل ما فاتك. إذا نظرت لما لا يحل، فافتح المصحف واقرأ صفحة
 بتركيز. إن الحسنات يذهبن السيئات. لا تسمح للتعثر أن يوقفك، بل
 اجعل من تعثرك بداية جديدة أكثر حذراً وقوة. تذكر أن الاستمرارية هي
 سر الولاية، وأن الله يحب العبد التواب الذي كلما أخطأ رجع وأتاب.

أدب الفتى في زمن الصخب الوعي الفكري:

يا فتى الإسلام، إن قوة الحجة لا تعني خشونة اللفظ، والاعتزاز بالحق
 لا يعني احتقار الخلق. إننا نعيش في زمن المعارك الكلامية على منصات
 التواصل، حيث ضاع الأدب بين الرغبة في الانتصار للنفس وبين ادعاء
 امتلاك الحقيقة. في هذه الومضة، أريدك أن تتعلم كيف تكون صاحب مبدأ
 بقلبٍ رحيمٍ وعقلٍ متزن.

إن القرآن الكريم يضع لك ميزان الحوار في قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا
 لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]. لم يقل للمؤمنين فقط، بل للناس أجمعين.
 فالمسلم ليس فاحشاً ولا بذيئاً ولا صخاباً، بل هو إنسان يفيض وقاراً حتى
 وهو يختلف مع الآخرين. النبي ﷺ يقول: «أنا زعيم بيت في ربض الجنة
 لمن ترك المراء وإن كان محققاً»^(١). المراء هو الجدال الذي لا يورث إلا

(١) أخرجه أبو داود في سننه، باب في حسن الخلق» ٤ / ٤٠٠ ط مع عون المعبود.

الشحناء؛ فتركه رفعةً لك وليس هزيمة.

كُن شاباً واعياً فكرياً؛ لا تنحرف خلف خطاب الكراهية، ولا تسقط في فخ السخرية من مخالفيك. اجعل هدفك الوصول للحقيقة لا تحطيم الخصم. إن الإسلام انتشر بأخلاق التجار والشباب الفاتحين قبل أن ينتشر باللسان. فإذا كنت متميزاً في علمك، متواضعاً في قولك، هيناً لينا في تعاملك، فقد ملكت قلوب الناس قبل عقولهم ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].



الفصل الثالث

الثبات في زمن المتغيرات

وكيف تنجو من الانتكاسة؟



يا فتى الإسلام، إن أصعب من الوصول إلى القمة هو الثبات عليها، وإن أخطر ما يواجه الشاب بعد رحلة التغيير هو فتور الهمة أو العودة إلى مربعات الضياع القديمة. إن الاستمرارية ليست مجرد حماسٍ عابر، بل هي نظام حياة يحميه الوعي وتسيجه التقوى. فكيف تضمن ألا ترجع القهقري بعد أن أبصرت النور؟

قانون التدرج لا الطفرة: إن النفس البشرية تملُّ إذا حملت على ما لا تطيق دفعة واحدة. سر النجاح في منهج النبي ﷺ هو القليل الدائم؛ فلا تظن أنك ستتحول إلى عالمٍ عابدٍ في ليلة وضحاها، بل كن صادقاً في الخطوات الصغيرة. صلاة ركعتين في جوف الليل أثبت عند الله من قيام ليلة واحدة ثم الهجر التام. الاستمرارية هي التي تصنع المعجزات، والثبات على المبادئ في الأوقات العادية هو الذي يثبتك في الأوقات الصعبة.

حماية المداخل: إن القلب كالإناء، ينضح بما فيه. فإذا أردت الثبات، فراقب ما يدخل إلى قلبك عبر عينك وأذنيك. إن الانتكاسة تبدأ بنظرة محرمة أو بمتابعة حسابٍ مشبوه أو بمصاحبة غافل. اجعل لك سياجاً يحمي

مكتسباتك التي خرجت بها من هذا الكتاب. تذكر أن المعصية تنكت في القلب نكتة سوداء، فإذا تتابعت غلفته، وحينها يثقل عليك العمل. فكن حارساً على قلبك، وسارع بغسل الران بالاستغفار قبل أن يتراكم.

تجديد البيئة: إن الثبات يحتاج إلى محضن. لا يمكنك أن تبقى نقياً وأنت تعيش في بيئة تفيض بالفساد دون أن تجعل لنفسك مجتمعاً بديلاً. اجث عن المساجد، ومراكز العلم، والمجموعات الهادفة على الإنترنت التي تذكرك بالآخرة. إن الذئب يأكل من الغنم القاصية، فكن مع الجماعة الصالحة التي تشد أزرع. الثبات رحلة جماعية، والوحي يدعوك لتقول: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨].



الفصل الرابع

صناعة الأثر

وكيف تكون شاباً ملهماً في مجتمعك؟



يا فتى الإسلام، إن غاية هذا الكتاب ليست فقط أن تُصلح نفسك، بل أن تكون مشعل نور يضيء للآخرين. إن الأمة لا تنتظر رهباناً يعزلون في صوامعهم، بل تنتظر شباباً يمشون في الأسواق بأخلاق القرآن، ويبدعون في الميادين بروح الإسلام. إن الأثر هو ما يكتبه الله لك في سجل الخلود بعد رحيلك.

القدوة الصامتة: ليس بالضرورة أن تكون واعظاً لتؤثر في الناس؛ فأحياناً يكون صدقك في عملك أبلغ من ألف خطبة، وعفتك عن الحرام في وسطٍ منفتح أهدى للوجدان من مئات المواعظ. كن أنت الرسالة التي يقرأها الناس في سلوكك. حين يرى زملاؤك تميزك الدراسي مقروناً بتواضعك، وحين يرى أهلك برك مقروناً بنجاحك المادي، سيسألون عن السر؛ وحينها سيكون جوابك هو الإسلام.

المبادرة والنفع المتعدي: الشاب المسلم هو رجل المبادرات. لا تنتظر أن يطلب منك أحد المساعدة، بل كن سباقاً لجبر الخواطر، ولتخفيف أوجاع الناس، وللمشاركة في كل مشروع فيه نفعٌ للأمة. والحكمة تقول: **المؤمن**

كالغيث أينما وقع نفع. فاجعل لك بصمة في عملٍ تطوعي أو في نشر علمٍ نافع أو في إصلاحٍ بين متخاصمين. إن الأثر الحقيقي هو ما يتجاوز ذاتك ليعمر حياة الآخرين.

التورث الأخلاقي: إن أعظم ما تتركه هو القدوة الحسنة لمن هم أصغر منك. اجعل الشباب الناشئين يرون فيك نموذجاً للنجاح الذي لا يبيع دينه، وللقوة التي لا تظلم الضعيف. كن أخاً كبيراً وموجهاً برفق. إن استمرارية هذا المنهج تعتمد على أن ينقله جيلٌ إلى جيل. تذكر قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥]. فكل بذرة خير تزرعها في قلب إنسان، ستتمو وتزهر، وسيكون لك نصيبٌ من أجرها إلى يوم القيامة.





الباب الثامن الروحانيات والصلة بالخالق وقود الثبات



هنا نصل إلى قلب المعركة وأساس الثبات؛ وهي الصلة الخفية بين العبد وربّه. في هذا الباب، نتحدث عن لذة العبادة وخشوع الصلاة وخلوة المحاسبة، فبدون روح متصلة بالسماء، يظل الجسد والعمل بلا حياة. هنا يتحول الشاب من مجرد رقم في الزحام إلى رجل رباني الذي يستمد قوته من محراب سجوده، يرى بنور الله، ويعيش في الدنيا بجسد منتج وقلب معلق بالآخرة، ليكون غرس النبوة الذي يزهر في كل زمان ومكان؛ فإن بناء العقل والبدن لا يكتمل إلا بـ تزكية النفس وتطهيرها من أدران المادية المعاصرة.

الفصل الأول

معراج الروح

كيف تجعل صلاتك حصناً من شتات العصر؟



يا فتى الإسلام، إن الصلاة في حياتنا ليست مجرد روتين يومي أو حركات آلية نؤديها لنسقط عن كواهلنا عبء التكليف، بل هي المحطة المركزية التي تشحن روحك بالثبات والقوة في مواجهة عواصف الحياة المتلاطمة. في زمن تشتت فيه العقول بين آلاف الصور والمقاطع، وتفتت فيه الأنفس خلف الملهيات الرقمية، تبرز الصلاة كمنطقة هدوء إلهي ومنعزل سماوي تعيد فيه ترتيب فوضى قلبك المبعثر. النبي ﷺ، القدوة والمنهاج، كان إذا حزبه أمر، أي إذا أثقله الكرب وتزاحمت عليه الهموم، فزع إلى الصلاة، ولم يكتفِ بها فعلاً، بل كان يصيح بمناديه: «أرحنا بها يا بلال»^(١). تأمل يا بني في كلمة بها ولم يقل منها؛ فالراحة في الصلاة هي غاية العارفين، والراحة منها هي شأن الغافلين.

الخشوع في الصلاة ليس حالة شعورية غامضة أو مستحيلة النيل، بل هو حضور العقل بكليته بين يدي الله، وإدراك عظمة الموقف. فإذا وقفت وكبرت، فاستحضر في سويداء قلبك أن الله أكبر؛ أكبر من شهواتك التي

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» سلمان بن خالد الخزاعي» ٦ / ٢٧٦.

تلاحقك، وأكبر من ضغوط دراستك، وأكبر من مخاوف مستقبلك، وأكبر من كل بريق مادي يبهرك في هذه الدنيا الزائلة. إن الصلاة التي تؤدي بقلب حاضر هي التي تمنحك الهيبة الربانية والسكينة التي يفتقدها الملايين خلف الشاشات. إنها السد المنيع الذي يحجزك عن الفحشاء والمنكر برغبة داخلية لا يأكراه خارجي. اجعل من سجودك مساحة للروح بكل أسرارك وانكساراتك، فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، وهناك أرزاق مادية ومعنوية، وفتوحات علمية وعقلية، لا تفتح أبوابها إلا بالوقوف الطويل والتذلل الصادق بباب ملك الملوك.

إن الصلاة هي المعراج اليومي؛ فبينما يغرق الأقران في وحل التفاهة، ترتقي أنت بقلبك إلى سدرة المنتهى خمس مرات في اليوم. الصلاة تعلمك الانضباط في الوقت، والنظافة في البدن، والطهارة في السريرة. هي المدرسة التي تخرج الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. فإذا أردت أن تعرف مكانتك عند الله، فانظر إلى مكانة الصلاة في قلبك، وإذا أردت أن يبارك الله في رزقك وعقلك ووقتك، فاجعل الصلاة هي المحور الذي تدور حوله كل شؤون حياتك، لا فضلة وقت تؤديها متى فرغت، بل هي الموعد الذي تفرغ له من كل شواغل الدنيا.



الفصل الثاني

المحاسبة والخلوة

وصناعة القوة في زمن الضجيج الرقمي



إن من أسمى صفات الفتوة الربانية وأركان الشخصية المتزنة هي خلوة المحاسبة؛ تلك الدقائق الثمينة التي تختلي فيها بنفسك بعيداً عن صحب التنبيهات، وضجيج العالم الافتراضي، وضغط الأصدقاء والمجتمع. يقول الله تعالى موجهاً ومنبهاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحشر: ١٨]. إن الشاب الذي لا يراجع نفسه بصدق وقوة، تسرقه الأيام والسنون وهو يظن أنه يحسن صنعاً، حتى يجد نفسه غريباً عن روحه وقيمه الأصيلة. هذه الخلوة هي مختبر الصدق؛ فيها تجلس مع نفسك بلا أقنعة اجتماعية، تسألها بمرارة وحب: أين ضاع يومي؟ ولماذا فترت همتي؟ وما الذي تسلل إلى عيني وقلبي من سموم الشاشات والترندات؟

إن الانفراد بالله في جوف الليل، ولو بركعتين خفيفتين تبث فيهما شكواك وضعفك، يمنحك بصيرة إيمانية حادة تنفذ بها عبر زيف الفتن والمغريات البراقة. العالم المعاصر يحاول بكل وسائله الممنهجة أن يسرقك من نفسك ومن ربك، ليحولك إلى مجرد مستهلك بلا هوية، والخلوة هي

طريق العودة إلى المركز. كن ممن أثنى الله عليهم بقوله: ﴿تَتَجَاوَى جُنُوبَهُمْ
عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة: ١٦]. ليس
من باب الانعزال عن الحياة، بل من باب الاستمداد من القوي العزيز لتواجه
الحياة بقوة أكبر. فمن صلحت خلوته وصفت سريرته، فاح عطر صدقه
في علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين الله في غرف مغلقة، كفاه الله ما بينه
وبين الناس في الميادين المفتوحة.

هذه الخلوة ليست مجرد جلد للذات، بل هي تخطيط استراتيجي للآخرة
وللدنيا أيضاً. فيها تراجع أهدافك، وتقيس مدى اقترابك من غاياتك
الكبرى. الشاب الذي يملك جرأة مواجهة نفسه في الخلوة، هو وحده من
يملك شجاعة مواجهة التحديات في العلن. إن لحظات الصمت الإيماني هي
التي تنبت فيها الحكمة، وتنمو فيها العزيمة، ويستعيد فيها العقل توازنه
المفقود تحت ضربات المعلومات المتلاحقة. فاجعل لنفسك خبيئة من عمل
صالح لا يعلمها إلا الله، واجعل لك وقتاً يومياً تغلق فيه هاتفك لتفتح قلبك
لربك، فثمة أنوار لا تشرق إلا في سكون الليل، ومدد لا يتزل إلا على
القلوب المنكسرة بباب الكريم.



الفصل الثالث

الربانية والاستقامة

الثبات على الحق حتى لقاء المحبوب



الاستقامة هي الكرامة الكبرى ومعيار الرجولة الحقيقي في ميزان الإسلام، وهي أن تظل ثابتاً على جادة الحق حين تتقلب بك الظروف، وتتجاذبك الأهواء، وتتهاولى من حولك القناعات تحت وطأة الضغوط. الربانية يا بني تعني أن يكون الله هو الغاية والمنطلق والهدف في كل تفاصيل حياتك؛ في قاعة المحاضرات، في ساحة الرياضة، في تجارتك وطلبك للمال، وحتى في أدق لحظات ترفيهك وخلواتك. يقول الله تعالى في وعد صريح:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

إننا نريد منك أن تكون **شاباً ربانياً**؛ لا يكسرك فشل دنيوي لأنك تعلم أن الأجر محفوظ عند الله، ولا يطغيك نجاح مادي لأنك تدرك يقيناً أن الفضل كله من الله، ولا تستفزك الشبهات العابرة لأن قلبك قد امتلأ بيقين الوحي الراسخ. الاستقامة في هذا العصر هي قبض على الجمر بلا شك، ولكن حلاوتها التي يذوقها القلب في الدنيا تفوق كل لذة محرمة أو

متعة زائلة. المؤمن الرباني هو الذي يعيش في هذه الدنيا بجسده المنتج وعقله المتفتح، لكن قلبه معلق بالآخرة، يراقب الله في حركاته، ويخشاها في سكناته، ويجعل من استقامته دعوة صامته ومؤثرة لكل من حوله.

الربانية تقتضي منك أن تكون عالمياً في طموحك، إنسانياً في رحمتك، ربانياً في وجهتك. لا تكن ممن يعبدون الله على حرف، إذا أصابهم خير اطمأنوا به وإن أصابتهم فتنة انقلبوا على وجوههم، بل كن كالجبل الأشم لا تهزك رياح الموضات الفكرية ولا صرخات الانحلال الأخلاقي. إن الثبات على الحق حتى اللحظة الأخيرة هو أعظم إنجاز يمكن أن يحققه إنسان، وهو الذي يجعلك تستحق أن يقال لك عند الموت: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ

الْمُطْمَئِنِّتَةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿الفجر: ٢٧-٢٨﴾.

كن أنت ذلك الشاب الذي إذا رآه الناس ذكروا الله لعظم وقاره، واعلم أن الفتوة الحقيقية هي انتصارك على هوى نفسك وشيطانك قبل أن تكون انتصاراً في أي ميدان آخر.



الفصل الرابع

أنس الذاكرين

وكيف تذوق لذة الطاعة

وسط جفاف الماديات؟



يا فتى الإسلام، إن من أعظم نعم الله على الشاب في هذا العصر المادي الجاف، أن يرزقه قلباً حياً يلهج بذكر الله، ونفساً تجد أنسها في مناجاة الخالق لا في ضجيج الخلق. إننا نعيش في زمن القلق، حيث يبحث الشباب عن السكينة في العقاقير أو في السفر أو في الملهيات، غافلين عن الدواء الذي وضعه خالق النفوس في كتابه حين قال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]. إن الذكر ليس مجرد تحريك للسان بالكلمات، بل هو اتصال دائم بالله يجعلك تشعر بمعيته في كل لحظة.

الذكر أمانٌ من الغفلة: إن الشاب الذي يذكر الله عند قيامه وقعوده، وفي غدوه ورواحه، يبني حول عقله درعاً مغناطيسياً يطرد الشياطين والوساوس. يقول النبي ﷺ في الحديث العظيم: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت»^(١). فبدون الذكر، يكون الشاب مجرد جثة رقمية تتحرك خلف الموضات، أما بالذكر، فإنه يحيا حياة حقيقية،

(١) متفق عليه، واللفظ للبخاري في صحيحه، باب فضل ذكر الله عز وجل «٨ / ٨٦».

يرى بنور الله ما لا يراه غيره. اجعل لسانك رطباً بـ **سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله** وأنت في طريقك لجامعتك أو عملك، لتجعل من وقتك الضائع وقتاً عماراً بذكر الله.

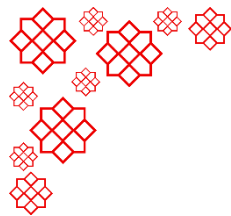
لذة المناجاة في أورد السحر: إن للذكر في أوقات الغفلة، وخاصة قبل الفجر، سرّاً لا يدركه إلا من ذاقه. إن العالم اليوم يسهر خلف الشاشات ليفقد بركة يومه، أما الفتى الرباني فهو الذي يقتطع من ليله وقتاً، ولو كان يسيراً، لينخلو بربه. إن هذه الأورد هي التي تصقل الروح، وتجعل وجهك يشع نوراً، وتمنحك هيبَةً في قلوب الخلق. إن الذكر هو الذي يحول العادات إلى عبادات؛ فذكرك لله عند الطعام، وعند اللباس، وعند دخول البيت، يجعل حياتك كلها محفوفة بالملائكة، بعيدة عن نزغات الشياطين.

الذكر العملي رؤية الله في خلقه: إن أعلى مراتب الذكر هو التفكير؛ أن تنظر إلى عظمة الله في خلقك، وفي دقة الكون، وفي نعم الله عليك. هذا الذكر هو الذي يبني العقل العلمي المؤمن. إن انبهار الشباب بحضارة الغرب المادية يجب أن يُقابلة ذكرٌ لله المسخر لهذه القوانين؛ فالمسلم يرى خلف التكنولوجيا خالق العقل، وخلف الطبيعة بارئ النسمة. هذا النوع من الذكر يجعلك شاباً متواضعاً عند القوة، صابراً عند المحنة، واثقاً في نصر الله مهما ادلهمت الخطوب.

يا أخي الشاب، إن طريق الربانية يبدأ بـ كلمة حق يلهج بها قلبك، وينتهي بـ **﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ ﴾** [القمر: ٥٥]. لا

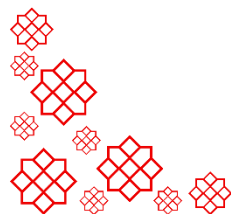
تكن من الغافلين الذين سلبهم الصخب الرقمي لذة السجود، بل كن من
﴿الذَّكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ الذين أعد الله لهم مغفرةً وأجرًا
عظيمًا. إن من ذاق عرف، ومن عرف اغترف، ومن اغترف من بحر
الذكر، استغنى بالله عن كل كدر.





الباب التاسع هندسة الوقت وفن صناعة الحياة

الوقت ليس مجرد ساعات تمر، بل هو رأس مالك الوحيد الذي إذا ذهب لا يعود. في هذا الباب، ننتقل من مرحلة التحذير من ضياع العمر إلى مرحلة الاحتراف في إدارة الدقائق. لنحول يومك من فوضى عارمة إلى بناء منظم يجمع بين عبادة الخالق، وبناء الذات، وعمارة الأرض، مستلهمين ذلك من بركة البكور وعظمة المنهج النبوي الذي لا يضيع في ظله عمر ولا جهد.



الفصل الأول

فقه الأولويات

وكيف ترتب ميزان حياتك في ضوء الوحي؟



يا فتى الإسلام، إن المشكلة الكبرى التي تواجه جيلك اليوم ليست في قلة الساعات، بل في تشتت الغايات. إننا نعيش في عصر يسرق منك أغلى ما تملك وهو عمرك تحت مسميات الترفيه والتواصل. إدارة الوقت في الإسلام تبدأ من إدارة النفس، وأول خطوة في عمارة عقلك هي أن تفرق بوضوح بين ما هو حق لله، وما هو حق لنفسك، وما هو حق لغيرك. لقد رسم لنا النبي ﷺ خارطة الطريق حين سئل: أي العمل أحب إلى الله؟ فقال: «**الصلاة على وقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله**»^(١). هذا الترتيب ليس مجرد كلمات، بل هو نظام الأهم فالأهم الذي يحميك من فوضى العشوائية.

الفرائض أولاً: يومك يبدأ من الصلاة؛ فهي الميزان. إذا ضبطت توقيت صلاتك، انضبطت بقية ساعات يومك تلقائياً. يقول الله تعالى:

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥]، والعبث هو

(١) أخرجه البخاري فيلا صحيحه، باب: وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملاً، ٩/ ١٥٦.

ضياع الساعات فيما لا ينفع. اجعل الفرائض هي الأعمدة التي تبني عليها بقية مهامك.

مربع البناء والتميز: الشاب المتميز هو من يخصص وقتاً يومياً للبناء الذاتي قراءة، حفظ، مهارة جديدة. هذا المربع لا يضغط عليك كالمذاكرة للامتحان، لكنه هو الذي يصنع مستقبلك الحقيقي. لا تنتظر حتى تفرغ، بل فرّغ له وقتاً ثابتاً.

قاعدة: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧]: لا تسمح للفراغ أن يتسلل إليك؛ فالفراغ هو البيئة الخصبة للشيطان. إذا انتهيت من مهمة، فانتقل فوراً لغيرها بجد ونشاط.



الفصل الثاني

ثورة البكور

استرداد الساعات المباركة وعلاج داء السهر



يا فتى الإسلام، إن أعظم سر للمجد في تاريخ أمتنا يكمن في دعوة نبوية مباركة: اللهم بارك لأمتي في بكورها. إن الساعات التي تلي صلاة الفجر هي منجم ذهب مفقود؛ فيها يقسم الله الأرزاق، وفيها يكون عقلك وصحتك في أعلى مستويات الصفاء. الشاب الذي يسهر في القيل والقال ثم ينام عن الفجر أو يغط في نوم عميق بعده، هو شاب قرر أن يعيش حياته بنصف طاقة وبلا بركة.

كسر دائرة السهر: كان النبي ﷺ يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها. الخطوة الأولى لاسترداد يومك هي النوم المبكر. اجعل الليل للسكن والراحة، لتستقبل الفجر بنشاط الأسود. فالسهر الطويل خلف الشاشات هو عدوك الأول الذي يسرق منك بركة البكور.

ساعتنا الإنجاز الذهبيتين: تخيل لو أنك تخصص الساعتين التي تلي الفجر للدراسة أو الحفظ؛ ستجد أنك تنجز ما يستغرقه غيرك في يوم كامل. في هذا الوقت يكون التركيز في قمته، والهواء في نقائه، والروح في صفائها مع خالقها.

التخطيط الفجري: اجعل من وقت البكور خلوة مع أهدافك. لا تفتح هاتفك فور استيقاظك، بل اجعل أول ما تلامسه عينك هو المصحف ثم كتب العلم. من ملك صباحه، ملك يومه، ومن ضيع فجره، تعثر في بقية أمره.



الفصل الثالث

أدوات التركيز وعلاج التششت

كيف تنجو من فتنة الشاشات؟



يا فتى الإسلام، إننا نعيش في زمن الاستعمار الرقمي، حيث صُممت التطبيقات والمنصات لتجعلك مدمناً استهلاكاً لا منتجاً فكر. إدارة الوقت اليوم تعني أساساً حماية الانتباه. يقول النبي ﷺ: **«إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً»**^(١)، وهذا التوازن مستحيل في ظل الغرق لساعات في المقاطع القصيرة التي تسرق الوعي والزمن دون أن تشعر.

قاعدة ٢٥-٥ للتركيز: لكي تعيد بناء عضلة التركيز التي هدمتها الشاشات، استخدم تقنية العمل المركز؛ اعمل لـ ٢٥ دقيقة بتركيز كامل بدون هاتف، ثم خذ راحة لـ ٥ دقائق. ستفاجأ بحجم الإنجاز الذي ستحققه حين ينصب عقلك على مهمة واحدة.

الحمية الرقمية وتطهير البيئة: لا تدرس وهاتفك بجوارك. اجعل بينك وبين المشتتات جداراً من العزلة الاختيارية. كما كان النبي ﷺ يخلو في غار حراء ليتفكر، أنت اليوم تحتاج لـ خلوة رقمية يومية لتعيد بناء عقلك وتفكر في مستقبلك بعيداً عن ضجيج الترنادات.

(١) سبق تخرجه.

المحاسبة بالدقيقة: قبل أن تنام، انظر في ميزة وقت الشاشة في هاتفك. اسأل نفسك بمرارة: هل يرضي الله أن تضيع ٤ ساعات من شبابك في تتبع حياة المشاهير؟ تذكر أنك ستسأل عن شبابك فيما أبلتته، فاجعل جوابك عملاً يبيض وجهك.



الفصل الرابع

بركة العمل الجمعي

كيف توظف وقتك في نفع الأمة؟



يا فتى الإسلام، إن هندسة الوقت لا تكتمل إلا بأن تخرج من دائرة الأنا إلى دائرة النفع المتعدي. الشاب الرباني هو الذي يدرك أن وقته ليس ملكاً له وحده، بل هو أمانة سيحاسب عليها تجاه أهله ومجتمعه وأمته. إن الأثر الذي تتركه هو الذي يطيل عمرك الحقيقي حتى بعد رحيلك من الدنيا.

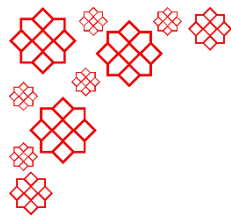
استثمار وقت الفراغ في التطوع: لا تترك ساعات فراغك نهياً للكسل. اجث عن عمل تطوعي أو ساعد جاراً أو علم صغيراً. يقول النبي ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس»^(١). إن بركة وقتك تزداد كلما أنفقته في قضاء حوائج الآخرين.

التوازن بين الواجبات: هندسة الحياة تعني ألا يطغى جانب على آخر. لا تجعل دراستك تسرق وقت والديك، ولا تجعل هوايتك تسرق وقت عبادتك. كن منظماً كالساعة، تعطي كل ذي حق حقه بوقار واتزان.

(١) سبق تخرجه.

القدوة في الانضباط: كن الشاب الذي يُعرف بصدق مواعده ودقة وقته. إن المسلم الذي يحترم وقته يحترم دينه. اجعل شعارك دائماً ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤]؛ تعجل بالخير، وتعجل بالإحراز، وتعجل بترك كل ما لا يعينك، لتموت وأنت عمرٌ طويل في سنوات قليلة.



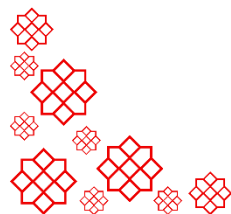


الباب العاشر

فتنة العلاقات

بين القلب والشهوة والشرع

في زمن الاختلاط الرقمي والسيولة المشاعرية، يجد الشاب نفسه محاصراً بضغوط العاطفة ونداءات الشهوة التي تُزينها شاشات الهاتف وثقافات الانفتاح. هذا الباب هو وقفة مكاشفة للنفس، يهدف إلى رسم الحدود الشرعية التي تحمي طهر القلب، وتفرق بين الحب الراقي الذي ينتهي ببناء الأسرة، وبين العبث العاطفي الذي يحرق العمر ويستنزف الروح في مسارات لا ترضي الله.



الفصل الأول

معركة القلب

كيف تحمي مشاعرك من التبعضر؟



يا فتى الإسلام، إن قلبك هو أغلى ما تملك، وهو وعاء الإيمان الذي لا يقبل الشركاء. إن الخطورة في العلاقات العابرة أو الإعجابات الخفية عبر وسائل التواصل ليست فقط في الحرام الظاهر، بل في تشتت القلب وضياع بوصلته. يقول النبي ﷺ في الحديث العظيم: «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»^(١). والفساد هنا يبدأ بـ التعلق بغير الله، حيث يتحول المحبوب إلى مركز للكون في خيال الشاب، مما يورثه ذلاً في النفس وقلقاً في الروح.

عملياً، عليك أن تدرك أن المشاعر رصيد محدود؛ فإذا أنفقته في مغامرات عاطفية غير شرعية، دخلت إلى حياتك الزوجية المستقبلية بقلب منهك ومشاعر مستهلكة. الوحي يأمرك بـ العفة المبكرة؛ ليس كبتاً لعواطفك، بل صيانة لها. يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُتَّخِذِي أَعْدَانٍ﴾ [المائدة: ٥]، أي الصاحبات والعلاقات الخفية. إن القلب الذي يمتلئ بحب الله وعظمته لا يجد متسعاً لتعلقات أوهام الشاشات. اجعل مشاعرك كترّاً

(١) متفق عليه، واللفظ عند البخاري في صحيحه، «فضل من استبرأ لدينه» ١/ ٢٠.

مرصوداً لمن تستحقها في ميثاق غليظ، واعلم أن كل نظرة أو كلمة محرمة
هي ثلثة في جدار حياتك، فاستعن بالله على لجام عاطفتك قبل أن تقودك
إلى الهاوية.



الفصل الثاني

نداء الشهوة

وقفه مع غض البصر في زمن الانكشاف



يا فتى الإسلام، نحن نعيش في عصر الانكشاف العالمي، حيث تُعرض المفاتن في كل زاوية رقمية، وتُستثار الغرائز المكبوتة بضغطة زر. هنا تبرز الرجولة الحقيقية في ممارسة السيادة على العين. غض البصر ليس مجرد هروب من صورة، بل هو إعلان استقلال عن عبودية الشهوة. يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾ [النور: ٣٠]. تأمل كيف ربط الله بين غض البصر وبين الزكاة والطهر؛ فالذي يطلق بصره يظلم قلبه ويظلم عقله ويُحرم حلاوة الإيمان.

إن النظرة السامة هي سهم مسموم من سهام إبليس، كما ورد في الأثر. وعلاجها العملي يبدأ بـ قاعدة النظرة الأولى؛ فلك الأولى وعليك الثانية. جاهد نفسك في تطهير هاتفك من الحسابات التي تخدش حيائك، واعلم أن استشارة شهوتك بالمحرمات تورثك الحيبة النفسية وتضعف عزيمتك عن معالي الأمور. يقول النبي ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج.. ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»^(١).

(١) سبق تخرجه.

الصوم هنا هو مدرسة السيطرة على الغريزة. كن الشاب الذي يرى الله في خلوته، واعلم أن العفة هي تاج الفتوة، وأن اللذة العابرة في الحرام تعقبها حسرة طويلة، بينما مرارة الصبر عن الحرام تعقبها حلاوة يجدها القلب في اتصاله بخالقه.



الفصل الثالث

الحب الحلال

كيف تبني مستقبلك

بعيداً عن الدراما الزائفة؟



يا فتى الإسلام، إن الإسلام لا يصادر عواطفك، بل يهذبها ويوجهها نحو البناء لا الهدم. الحب في مفهومنا هو ميثاق ومسؤولية، وليس كلمات معسولة في الظلام. إن الدراما التي تروجها الأفلام والروايات عن العلاقات خارج إطار الزواج هي في الغالب فخاخ تهدف لتدمير قدسية الأسرة. الشاب الرباني هو الذي يملك الشجاعة ليكون واضحاً؛ فإذا أحب، سلك البيوت من أبوابها، وإذا لم يستطع، استعف حتى يغنيه الله من فضله. يقول الله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣].

الاستغفاف ليس ضعفاً، بل هو قوة إرادة وتجهيز للنفس لليوم الذي تبني فيه بيتاً على تقوى من الله. احذر من فخ الصداقة مع الجنس الآخر بحجة الزمالة أو التطور؛ فالنبي ﷺ حذرنا بقوله: «ما خلا رجل وامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما»^(١). هذه الخلوة اليوم أصبحت رقمية عبر المحادثات

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير للطبراني»، يحيى بن أيوب المصري» ٨ / ٢٠٢.

الخاصة التي تبدأ بكلمة وتنتهي بفتنة. كن شاباً واقعياً؛ اجث عن ذاتك في نجاحك العلمي والعمللي؁ وادخر طاقتك العاطفية لشريكة حياتك التي ستشاركك بناء المجد. إن الحب الحقيقي هو الذي يبدأ برضا الله؁ وينمو في طاعته؁ وينتهي بظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله لـ **شاب نشأ في عبادة الله.**



الفصل الرابع

الحصانة العاطفية

وكيف تنجو من التعلق المرضي

وتستعيد حرية قلبك؟



يا فتى الإسلام، إن من أشد أنواع العبودية في هذا العصر هي عبودية التعلق بغير الله؛ أن يسلم الشاب مفاتيح سعادته وهدوئه النفسي لقلب بشرٍ مثله، فيصبح أسيراً لاتصال هاتفي أو منتظراً لرسالة لم تأتٍ أو محطماً لإعجابٍ لم ينله. إن الإسلام جاء ليحرر قلبك من هذه الأغلال، ويجعل عزتك وكرامتك فوق كل اعتبار عاطفي عابر. التعلق المرضي ليس حباً، بل هو احتراق للروح في غير مرضاة الله، وهو الذي يورث الوحشة والقلق والتيه.

التعلق بالله هو الأصل: إن القلب خلق ليكون عرشاً لحب الله وحده، فإذا وضعت فيه محبوباً يزاحم محبة الله، أذاقك الله مرارة ذلك المحبوب. يقول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].
حماية قلبك تبدأ بأن تدرك أن البشر يتغيرون ويغيبون، أما الله فهو الباقي الذي لا يخذلك أبداً. اجعل حبك للبشر في الله ولأجل الله، لا استقلالاً

عن أمره، ليبقى قلبك حراً عزيزاً.

قواعد السيادة القلبية حلول عملية:

تجنب الفراغ العاطفي: الشاب الذي ليس لديه قضية كبرى أو هدف علمي يسعى إليه، يكون صيداً سهلاً للأوهام العاطفية. املاً وقتك بالبناء، واجعل لقلبك انشغالاً بمعالي الأمور، فالقلب المشغول بالحق لا يجد فراغاً للباطل.

سياسة الباب المغلق: لا تفتح باباً لا تستطيع إغلاقه؛ فالمحادثات العابرة والدردشات التي لا غاية لها هي مداخل الشيطان التي تستترف مشاعرك. كن رجلاً يملك قرار قلبه، ولا تترك عواطفك مشاعة لكل عابر سبيل.

علاج الانكسار بالاستغفار: إذا شعرت بتعلقٍ يؤذيك أو يبعدك عن صلاتك، فافزع إلى سجدة طويلة واستغفارٍ ممتد. اطلب من مقلب القلوب أن يحرر قلبك مما سواه.

الكرامة قبل الوسامة: إن الرجولة تقتضي ألا تهدر كرامتك في ملاحقة من لا يحل لك أو البكاء على أطلال علاقة غير شرعية. تذكر أنك فتىٌ ملكي بانتسابك للإسلام، فلا يليق بك أن تكون تبعاً لشهوة أو عاطفة تافهة. ادخر هذا النبل العاطفي ليومٍ يجمعك الله فيه بحلالك، لتكون تلك المشاعر نقية، بكرية، ومباركة. إن الشاب الذي يحفظ قلبه في شبابه، يرزقه الله السكينة والرضا في بيته ومستقبله، وهذا هو الفوز الحقيقي.





الباب الحادي عشر القدوة وصناعة الطموح وبناء إنسان المجد



إن أزمة جيلنا اليوم ليست في نقص الإمكانيات، بل في انحراف القدوة وهبوط سقف الطموح. لقد استبدل الكثير من الشباب أبطال الأمة الحقيقيين بنماذج فارغة لا تملك من المجد إلا عدد المتابعين. في هذا الباب، نعيد رسم خارطة القدوة ونحيي في روح الشاب طموح الأنبياء والأنصار، ليعلم أن الفتوة الحقيقية هي أن تعيش عالياً، وتطمح بعيداً، وتكون أنت القدوة لمن خلفك.

الفصل الأول

القدوة العظمى

ولماذا محمد ﷺ هو بوصلة الشاب الوحيدة؟



يا فتى الإسلام، إن الإنسان كائن محاكٍ بطبعه، يقلد من يحب ومن ينبهر به. وهنا تكمن الخطورة في زمن الأصنام الرقمية؛ حيث يُصدّر لك التافهون على أهم ناجحون. إننا نعود بك إلى القدوة التي لا تخطئ، والمنهاج الذي لا يضل؛ إلى محمد ﷺ. يقول الله جل في علاه حاسماً قضية القدوة: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]. فالقدوة ليست مجرد إعجاب، بل هي رجاء
للاخرة وعمل للدنيا.

تأمل في شخصية النبي ﷺ كشاب؛ كيف كان الصادق الأمين قبل
البعثة، وكيف كان القائد المحنك والمربي الرحيم بعدها. إنه القدوة الذي
يجمع لك بين نجاح الدنيا وفلاح الآخرة. إن الشاب الذي يقتدي بالنبي
ﷺ لا يمكن أن يكون إمعة؛ بل يكون رجلاً يملك استقلالاً فكرياً وأخلاقياً.
النبي ﷺ يقول: «لا تكونوا إمعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسنا، وإن
ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن

أساءوا أن لا تظلموا»^(١).

عملياً، الاقتداء بالنبي ﷺ يعني أن تلبس وقاره في تعاملك، وتلبس صدقه في حديثك، وتلبس طموحه في تبليغ رسالتك. إن انبهارك بمشاهير الرياضة أو الفن هو انبهار بجزء من مهارة، لكن انبهارك بالنبي ﷺ هو انبهار بكمال البشري. فاجعل قراءتك للسيرة النبوية قراءة تطبيقية لا قراءة تاريخية؛ اسأل نفسك في كل موقف: ماذا كان ليفعل رسول الله ﷺ لو كان مكاني؟ هنا فقط تبدأ صناعة الإنسان الملكي الذي لا تغلبه المظاهر ولا تغويه الزخارف.



(١) سبق تخرجه.

الفصل الثاني

علو الهمة

وصناعة الطموح الذي يعانق السماء



يا فتى الإسلام، إن الطموح في ميزان الشرع ليس أحلام يقظة، بل هو عزم وإرادة تتجاوز سفاسف الأمور. إن الإسلام يكره سفاسف الأمور ويجب معاليها؛ يقول النبي ﷺ: «إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرفها، ويكره سفاسفها»^(١). والطموح الحقيقي هو الذي يبدأ من إصلاح النفس وينتهي بنفع الأمة الإسلامية جمعاء.

انظر إلى طموح ربيعة بن كعب الأسلمي وهو شاب، حين قال له النبي ﷺ: سلني، فما سأله مالا ولا جاهاً، بل قال بطموح يناطح السحاب: «أسألك مرافقتك في الجنة»^(٢). هذا هو الطموح الذي لا يرضى بالدون. إن القرآن يريينا على المسارعة والمسابقة، يقول تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣]. الشاب المسلم لا ينتظر الفرص، بل يصنعها بتوفيق الله.

لكي تصنع طموحك عملياً، عليك بـ هجر العجز؛ فقد كان النبي

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» معمر بن راشد، عن أبي حازم» ٦ / ١٨٠.

(٢) سبق تخرجه.

ﷺ يستعيد يوماً من العجز والكسل. العجز هو عدم القدرة، والكسل هو عدم الإرادة. طموحك يجب أن يكون مركباً؛ طموح إيماني لتكون ولياً لله، وطموح دنيوي لتكون متميزاً في تخصصك، مخترعاً في مجالك أو تاجراً صادقاً تخدم دينك بمالك. تذكر قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. العزيمة هي الوقود، والتوكل هو المحرك. لا ترضَ أن تكون شاباً عادياً يأكل ويشرب وينام؛ بل كن طموحاً يترك في كل أرضٍ أثراً، وفي كل قلبٍ نوراً.



الفصل الثالث

جيل الفتوة

وكيف صار الشباب قادة

وهم دون العشرين؟



يا فتى الإسلام، لكي تدرك قيمة القدوة العملية، انظر في سجلات الفتوة النبوية؛ حيث لم تكن السن عائقاً أمام العظمة. أسامة بن زيد يقود جيشاً فيه كبار الصحابة وهو ابن ثمانية عشر عاماً! زيد بن ثابت يصبح ترجمان الوحي وجامع القرآن وهو شاب يافع! علي بن أبي طالب بيت في فراش النبي ﷺ مفدياً إياه بروحه وهو في ريعان شبابه! هؤلاء لم يصنعهم الفراغ، بل صنعهم التكليف والثقة والقدوة العظمى.

إن صناعة القدوة في نفسك تقتضي أن تصاحب العظماء؛ سواء الأحياء منهم بعلمهم أو الأموات بسيرهم. يقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]. الوجود مع الصادقين يورثك الصدق، والوجود مع الطامحين يورثك الهمة. احذر من رفقة الإحباط الذين يقتلون طموحك بكلمات السخرية أو الانهزامية.

عملياً، كن أنت مشروع قدوة؛ لا تنتظر حتى تكبر لتبدأ، بل ابدأ الآن في تخصصك، في خلقك، في انضباطك. إن العالم لا يحتاج إلى وعاظ بقدر

ما يحتاج إلى نماذج. حين يرى الناس شاباً مسلماً متميزاً في تقنيته، صادقاً في بيعه، باراً بوالديه، ثابتاً على صلاته، فإنهم يرون الإسلام يمشي على الأرض. هذا هو التمكين الحقيقي الذي ذكره الله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥]. الاستخلاف لا يأتي للمتقاعسين، بل يأتي للشباب الذين اتخذوا الأنبياء قدوة، والنجاح طموحاً، والعمل عبادة.



الفصل الرابع القدوة الصامدة والثبات على المبدأ أمام عواصف الشبهات



يا فتى الإسلام، إن أعظم درس نتعلمه من سيرة قدوتنا ﷺ هو الثبات الأسطوري على المبدأ. لقد عُرِضت عليه الدنيا بكنوزها مقابل أن يترك رسالته، فكان رده الخالد: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته»^(١). هذا هو العز الإيماني الذي يحتاجه الشاب اليوم وهو يواجه ضغوط الشبهات التي تشككه في دينه، والشهوات التي تسرق منه عفته وطموحه.

إن الاقتداء بمحمد ﷺ يمنحك البوصلة التي لا تنحرف؛ فمهما تغيرت الموضوعات الفكرية، ومهما أصبح الحرام ترنداً مقبولاً، تظل أنت ثابتاً كالجبل لأنك تستمد قيمك من الوحي لا من أهواء البشر. إن الثبات على الصلاة في وقتها، والتمسك بالقيم الأخلاقية، والاعتزاز بالهوية الإسلامية، هي صور حديثة من ثبات النبي ﷺ في مكة. كن الشاب الذي يملك إرادة فولاذية؛ لا يغيره المال، ولا تغريه المناصب، ولا يهزه استهزاء الساخرين.

(١) ذكره ابن قدامة، في «الرقعة والبكاء لابن قدامة» ذكر طرف من أخبار نبينا» ص ٩٩.

حلول عملية لتعزيز الثبات النبوي:

الارتباط بالوحي: اجعل لك ورداً يومياً من القرآن الكريم تدبراً؛ فالقرآن هو الذي ثبت قلب النبي ﷺ، وهو الذي سيثبت قلبك أمام فتن العصر.

دراسة سير الثابتين: اقرأ في مواقف الصحابة والتابعين الذين ثبتوا على الحق؛ فهذه السير تمنحك طاقة نفسية هائلة وتشعرك أنك لست وحيداً في طريق الاستقامة.

الدعاء بالثبات: لا تغفل عن الدعاء النبوي: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»^(١). اعلم أن الثبات منحة إلهية تطلب بالانكسار على عتبة الربوبية.



(١) أخرجه الترمذي في صحيحه، «باب ما جاء أن القلوب بين إصبعي الرحمن» ٤ / ٢١٩.



الباب الثاني عشر

التوازن

وفن العيش بقلب حي ودنيا جميلة



يعتقد بعض الشباب واهماً أن الالتزام بدين الله يعني اعتزال الحياة، ولبس ثوب العبوس، ووأد البهجة في النفس. وهذا فهم سقيم يتنافى مع شمولية الإسلام وجماله. في هذا الباب، سنرسم مثلث التوازن دين - دنيا - نفس، لنبين كيف يكون التدين هو المحرك الحقيقي للسعادة، وكيف يعيش الشاب حياته بكل تفاصيلها المباحة وهو في قمة اتصاله بربه، محققاً المعادلة الصعبة: استمتاع بلا معصية، وعبادة بلا انقطاع عن الحياة.

الفصل الأول

كيف تعيش سعيداً دون أن تفرط في دينك؟



يا فتى الإسلام، إن السعادة ليست بضاعة مستوردة من بلاد الغرب، بل هي نبتة داخلية جذورها الرضا وسقيها الطاعة. إن الإسلام لم يأت ليكون قيداً، بل ليكون دليلاً يمنعك من السقوط في حفر الندم. يقول الله جل في علاه: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]. الحياة الطيبة هي السعادة الحقيقية التي لا تذبل برحيل متعة عابرة.

عملياً، العيش بسعادة لا يقتضي الانحلال؛ بل يمكنك أن تسافر، وتمارس الرياضة، وتلبس الجميل، وتستمتع بمجالسة الأصحاب، كل ذلك وأنت في محراب العبودية. المبدأ النبوي واضح في قول النبي ﷺ لصحابي ظن أن الالتزام هو هجر الدنيا: «ولكن سدّدوا وقاربوا، وابشروا»^(١). الاستمتاع بالمباحات بنية التقوي على الطاعة يحول العادة إلى عبادة. الشاب السعيد هو الذي يضحك بملء فيه لأن ضميره نقي، ويستمتع بجمال الكون لأنه يرى فيه آثار رحمة ربه. لا تحرم نفسك ما أحل الله لك، ولكن اجعل

(١) أخرجه أحمد في المسند، حديث أبي رزمة رضي الله عنه « ١١ / ٦٧٣ ط الرسالة.

الحلال هو سياجك؛ فالحياة في ظل مراد الله أفسح وأجمل بآلاف المرات
من ضيق المعصية وقلق الذنب.



الفصل الثاني جسدك ونفسك ولنفسك عليك حقاً



يا فتى الإسلام، إن من التوازن العظيم في ديننا هو الاعتراف باحتياجات الجسد والنفس. الإسلام لا يريدك شبحاً هزياً أو روحاً منقطعة. بل وضع لك النبي ﷺ القاعدة الذهبية حين قال: «**إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه**»^(١). هذا هو دستور التوازن الذي يمنع الغلو والتقصير.

نفسك تحتاج إلى ترويح، وجسدك يحتاج إلى رعاية. الاهتمام بالصحة، والقوة البدنية، وجمال المظهر هو من هدي النبوة؛ فقد كان النبي ﷺ يُعرف بريح الطيب قبل أن يُرى، وكان قوياً يحمل أعباء الرسالة. التوازن يعني ألا يطغى جانب على جانب؛ فلا تغرق في العبادة حتى تضع مسؤولياتك الدنيوية وصحتك، ولا تنغمس في لذات الجسد حتى تموت روحك. يقول الله تعالى: ﴿وَأَبْتَعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ^ط وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ^ط مِنَ الدُّنْيَا^ط﴾ [القصص: ٧٧]. نصيبك من الدنيا هو التمتع بما أحل الله

(١) سبق تخرجه.

من الطيبات، والنجاح في تخصصك، وبناء أسرة مستقرة. كن شاباً قوياً،
طموحاً، مهتماً بجوهرك ومظهرك، لتعكس صورة المسلم الذي يجب الله
أن يرى أثر نعمته عليه.



الفصل الثالث

كسر العبوس والتشدد

وكن ملتزماً صاحب ابتسامة ووقار



يا فتى الإسلام، إن التزامك ليس حكماً بالإعدام على روحك المرحمة. لقد كان النبي ﷺ - وهو أتقى الناس - يمزح ولا يقول إلا حقاً، وكان يُسابق عائشة، ويُداعب الصبيان، ويتبسم في وجوه أصحابه حتى قال جرير رضي الله عنه: **«ما رأني رسول الله ﷺ منذ أسلمت إلا تبسم في وجهي»**^(١). التشدد والعبوس وتكفير الناس بالظنون ليست من أخلاق الفتوة النبوية في شيء.

إن الدين يسر كما قال ﷺ، واليسر يعني السعة والرحمة والبهجة. الشاب الملتزم حقاً هو أكثر الناس استبشاراً، وأبعدهم عن القنوت واليأس. الالتزام هو أن تكون مصدراً للنور أينما حللت، لا مصدر ضيق لمن حولك. يقول الله تعالى: **﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾** [آل عمران: ١٥٩]. اللين والبشاشة هما مغناطيس القلوب.

كن عملياً، واجعل هويتك وقاراً في غير كبر، ومرحاً في غير سفه. لا تجعل تدينك حاجزاً بينك وبين الناس، بل اجعله جسراً يعبرون من خلاله

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب من لا يثبت على الخيل» ٤ / ٦٥.

إلى حب الدين. استمتع بحياتك، وطور مواهبك، وشارك في بناء مجتمعك،
واجعل صلاتك وقيمك هي البوصلة التي تضبط اتجاه هذه السعادة لتبقى
دائمة في الدنيا والآخرة. إن أعظم نجاح هو أن يقال عنك: هذا شاب
مسجون في طاعة الله، لكنه أسعد أهل الأرض حظاً.



الفصل الرابع النجاح المتوازن

وكيف تملك الدنيا في يدك لا في قلبك؟



يا فتى الإسلام، إن قمة التوازن هي أن تكون ناجحاً في دنياك لدرجة الانبهار، ومتصلاً بربك لدرجة الخشوع. الإسلام لا يطلب منك أن تكون فقيراً أو تائهاً في دروب الحياة، بل يطلب منك السيادة والتميز. التوازن هنا هو أن تضع الدنيا في يدك لتسخرها لخدمة دينك ونفع الناس، ولا تسمح لها أن تسكن قلبك فتنسيك الغاية التي خلقت من أجلها.

الشاب المتوازن هو الذي يذاكر ويتفوق ليصبح أفضل طبيب أو أنجح مرمج، وهو في نفس الوقت يحافظ على ورده القرآني وصلاته في جماعة. إنه لا يرى تعارضاً بين التطور التكنولوجي والثبات الإيماني. إننا نريد جيل المجد الذي يجمع بين عبقرية العقل وطهارة القلب؛ ليعيش حياة جميلة مرفهة في ظل الحلال، ويرجو جنة عرضها السماوات والأرض.

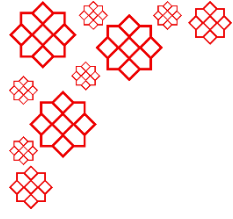
حلول عملية للنجاح المتوازن:

النية الشاملة: قبل أن تبدأ دراستك أو مشروعك، قل: اللهم اجعل هذا العمل رفعة للمسلمين. بهذه النية، تتحول ساعات مذاكرتك وتعبك إلى رصيد حسنات لا ينقطع.

الانضباط الذاتي: لا تجعل نجاحك العملي يسرق وقت صلاتك، ولا تجعل عبادتك ذريعة للتقاعس عن إتقان عملك. خصص وقتاً لكل ذي حق، وكن نموذجاً للمسلم المنظم.

العطاء المتعدي: إذا رزقك الله علماً أو مالاً، فاجعل للتوازن نصيباً في نفع الفقراء ومساعدة المتعثرين. إن زكاة النجاح هي المشاركة، وبها تبارك الدنيا وتزداد الجمال والرضا.





الباب الثالث عشر المثلث الذهبي وتطبيقات عملية في الهوية والعاطفة والوقت



إن العلم بلا عمل كشجر بلا ثمر، والقيم التي لا تتحول إلى سلوك تظل حبيسة الأوراق. في هذا الباب، ننتقل من ماذا نفعل؟ إلى كيف نفعل؟، حيث نضع الهوية والعاطفة والوقت في بوتقة واحدة، ونعرض نماذج حياة لشباب استطاعوا تطويع واقعهم المعاصر لخدمة غاياتهم الكبرى، مقدمين أمثلة تطبيقية تغطي تفاصيل اليوم والليلة.

الفصل الأول

الهوية في الميدان

وكيف تعزز بإسلامك وسط الضجيج؟



يا فتى الإسلام، الهوية ليست شعاراً يرفع، بل هي موقف يتخذ. التحدي الحقيقي هو أن تظل أنت حين يحاول الجميع أن يجعلك نسخة منهم.

إليك النموذج التطبيقي:

تخيل شاباً يعمل في شركة عالمية أو يدرس في جامعة مختلطة، يحين وقت الصلاة؛ هنا تظهر الهوية. ليس بالضرورة أن يلقي خطبة، بل بمجرد استئذانه بوقار وهدوء ليؤدي فرضه، هو يغرس هويته في نفوس الآخرين.

مثال حي: اللاعب المسلم الذي يسجد بعد الهدف أو الشاب الذي يرفض مصافحة النساء بأدب جم وابتسامة واضحة أو الطالب الذي يرفض الغش رغم سهولته مبرراً ذلك بـ رقابة الله.

التطبيق العملي:

١- **حقيبة الهوية:** اجعل في هاتفك تطبيقات القرآن والأذكار هي

الواجهة، وفي حقبتك سجادة صلاة صغيرة.

٢- **لغة الاعتزاز:** لا تداهن في ثوابتك؛ إذا سئلت عن رأي الدين في

قضية معاصرة، قل ديننا يعلمنا كذا بفخر لا بخجل.

٣- **القدوة الصامتة**: أتقن عملك أو دراستك ليكون تميزك هو المتحدث

الرسمي عن دينك؛ فالناس يحترمون المسلم الناجح ويقبلون منه ما

لا يقبلون من غيره.



الفصل الثاني هندسة العاطفة وتدريبات عملية على الحب والارتباط



يا فتى الإسلام، العاطفة طاقة جبارة، إما أن تضيء بيتك أو تحرقه. الإدارة التطبيقية للعاطفة تعني الانتقال من الاندفاع المشاعري إلى التعقل الشرعي.

إليك النموذج التطبيقي:

شاب أعجب بفتاة في محيط الدراسة أو العمل؛ النموذج الدرامي يجعله يدخل في محادثات سرية تستترف وقته وتؤرق ليله. أما النموذج الرباني، فيطبق قاعدة: الاستعفاف حتى الاستطاعة.

مثال حي: شاب أحس بميل عاطفي، فقام فوراً بـ إغلاق المنافذ؛ ألغى المتابعة، وقلل الاحتكاك، وصرف تلك الطاقة في رياضة عنيفة أو مشروع حفظ، داعياً الله: اللهم أغني بحلالك عن حرامك.

التطبيق العملي:

قاعدة الـ ٣ ثواني: عند رؤية ما يثير العاطفة أو الشهوة، اصرف بصرك وفكرك في أول ثلاث ثوانٍ قبل أن يستقر الخيال في القلب.

صناعة الحواجز: اجعل تواصلك مع الجنس الآخر رسمياً، محدوداً،

ولللضرورة، وتجنب الإيموجيات والملاطفات التي تكسر حاجز الوقار.

مشروع الزواج: ابدأ من الآن بادخار درهم الحلال وبناء شخصية

المسؤولية، فالحب الحقيقي يبدأ بكلمة أريد أن أطرق الباب.



الفصل الثالث

إدارة الوقت بالدقيقة

وجداول اليوم النبوي المعاصر



يا فتى الإسلام، الوقت هو المادة الخام التي تصنع منها هويتك وعاطفتك. لتتوقف عن الكلام النظري ولنضع جدولاً تطبيقياً ليوم شاب ناجح في القرن الحادي والعشرين.

إليك النموذج التطبيقي:

١- محطة الانطلاق صلاة الفجر - ٧ صباحاً: صلاة، ورد قرآني، ثم ساعة الإنجاز العميق دراسة أو تعلم مهارة قبل أن يفتح العالم عينيه. الهاتف هنا في وضع الطيران.

٢- محطة السعي ٨ صباحاً - ٤ عصرًا: عمل أو دراسة بـ نية العبادة. كل دقيقة إتقان هي تسيحة عملية. الصلوات هنا هي فواصل الشحن التي تمنع الاحتراق الوظيفي.

٣- محطة البناء ٥ مساءً - ٩ مساءً: رياضة لتقوية البدن، جلسة مع الوالدين بر وتوازن عاطفي، قراءة حرة أو دورة تدريبية.

٤- محطة التخلية ١٠ مساءً: محاسبة سريعة للنفس، إغلاق الشاشات، ونوم مبكر لاستقبال بركة البكور.

أمثلة وحالات واقعية:

حالة التشتت: شاب يشعر بضياح يومه؛ الحل التطبيقي: حذف تطبيقات التواصل لمدة ٣ أيام ليعرف أين يذهب عمره.

حالة الفتور: شاب لا يجد رغبة في الإنجاز؛ الحل التطبيقي: قاعدة الخمس دقائق؛ ابدأ في المهمة لمدة ٥ دقائق فقط وسيجرك العمل للإكمال.

حالة البركة: شاب يخصص صدقة وقتية؛ ساعة في الأسبوع لتعليم طفل أو مساعدة محتاج، فيجد أن الله بارك له في بقية أسبوعه بشكل عجيب.



الفصل الرابع

كيف تعيش بهوية صلبة وعاطفة نقية، ووقت مبارك؟



يا فتى الإسلام، في هذا الفصل نجمع أضلاع المثلث الذهبي لنصنع منك الشاب الملكي الذي يقود واقعه ولا ينقاد له. التوازن بين هذه الثلاثة هو الذي يحقق لك الاستقرار النفسي والنجاح الميداني.

إليك النموذج التطبيقي للدمج:

تخيل شاباً لديه هوية تعزز بكونه مسلماً، فيستعمل وقته ليتعلم مهارة تقنية عالية، ويوجه عاطفته نحو بناء أسرة ناجحة. هذا الشاب لا يعيش في جزر منعزلة، بل هو إنسان متكامل.

أمثلة وحالات واقعية:

حالة مواجهة الضغوط: شاب يتعرض لضغط من أصحابه للسهر في مكان مشبوه؛ هنا تتدخل الهوية لتقول لا، ويتحرك الوقت ليقول لدي إنجاز فجري ينتظرنى، وتضبط العاطفة رغبته في مجازاة الآخرين.

حالة الفشل العارض: شاب أخفق في امتحان أو صفقة؛ هويته تخبره أن القدر خير، ووقته لا يسمح له بالانغماس في الحزن، وعاطفته المتصلة بالله تمدّه بالسكينة للبدء من جديد.

التطبيق العملي للدمج:

المراجعة الأسبوعية: اجعل لك مساء كل جمعة ساعة لمراجعة أضلاع

المثلث؛ هل اهتزت هويتي؟ هل تشتت عاطفتي؟ هل ضاع وقتي؟

الاستثمار في القوة الشرائية للوقت: اشترِ هويتك وعاطفتك باستثمار

وقتك؛ فالشباب الذي يقضي وقته في معالي الأمور، تشتد هويته وتصفو عاطفته تلقائياً.

شعار الآن وهنا: لا تسوف؛ الهوية تطبق الآن، والعاطفة تضبط الآن،

والوقت يبدأ الآن. كن شاباً يرى في اللحظة فرصة لبناء مجدٍ لا يفنى، مستعيناً بالخالق الذي بيده ملكوت كل شيء.





الباب الرابع عشر الدليل الشبابي وفقه الحلول والانطلاق الكبير



هذا هو فصل الحصاد، حيث نضع بين يديك حقيبة النجاة التي تجمع شتات ما قرأت في حلول تطبيقية تلمس تفاصيل يومك. إن المعرفة التي لا تتحول إلى حركة هي حجة عليك، والهدف من هذا الباب هو تحويلك من قارئ إلى مشروع نهضة، عبر حلول مبرمجة لمواجهة ضغوط الواقع، وتقلبات النفس، وتحديات العصر الرقمي.

الفصل الأول كيف تبني إرادتك؟



يا فتى الإسلام، الحل يبدأ من تفكيك العادات القديمة وبناء عادات ربانية. لا تنتظر لحظة إشراق تأتيك بلا جهد، بل اتبع هذه الخطوات العملية:

قاعدة الخطوة الصغيرة المستمرة: أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل. لا تحاول تغيير حياتك في ليلة واحدة؛ ابدأ بـ ١٠ دقائق قراءة، وركعتي قيام، و٥ دقائق رياضة. المهم هو الاستمرارية التي تحطم صخرة العجز.

بروتوكول البيئة المحصنة: إذا أردت ترك ذنب، فغير مكانك أو رفقتك أو هاتفك. الحل العملي ليس في مقاومة الإغراء، بل في تجنب الإغراء.

مثال تطبيقي: شاب يعاني من إدمان المواقع، الحل ليس في العزيمة وحدها، بل في وضع الهاتف خارج غرفته قبل النوم بـ ٣٠ دقيقة، واستبداله بمنبه خارجي وكتاب ورقي.

تفعيل نظام الرقابة الذاتية: اجعل لنفسك جدول محاسبة يومي مصفوفة الالتزام؛ صلاة الفجر، بر الوالدين، ورد العلم. كافئ نفسك عند الإنجاز بمتعة مباحة، وعاتبها عند التقصير بصدقة أو صيام.

الفصل الثاني

كيف تنجو من فخ الجوال والإنترنت



يا فتى الإسلام، الهاتف في جيبك هو إما مفتاح جنة أو مغلاق فكر. إن التحدي الأكبر هو استعادة السيادة على انتباهك وسط ضجيج العصر: **استراتيجية تطهير الواجهة**: ابدأ فوراً بحذف كل تطبيق لا يضيف لديك أو دنياك قيمة حقيقية. ألغ متابعة كل مشهور تافه يستترف وقتك ويشغل عقلك بما لا ينفع.

السكينة في مواجهة الاحتراق النفسي: في زمن القلق الوجودي الذي ينهش أرواح الشباب، يبرز القرآن كأعظم مشفى نفسي عرفته البشرية. إن حزنك الذي لا يفهمه البشر، وقلقك من المستقبل، وعجزك النفسي؛ دواءه في السكينة التي تتزل مع آيات الله. اربط صحتك النفسية بمحرابك، فمن أصلح ما بينه وبين الله، كفاه الله هم نفسه.

تحويل الاستهلاك إلى إنتاج: بدلاً من أن تكون مجرد مُمرر للشاشة، كن صانع محتوى نافع. إذا تعلمت معلومة في هذا الكتاب، لخصها وانشرها؛ فالإنتاج خير وسيلة لمقاومة إدمان الاستهلاك.

مبدأ المسجد الرقمي: اجعل مجموعاتك الافتراضية محاضن للعلم والمذاكرة مع أصحاب المهمة، واهرب من مجموعات اللغو فوراً.

الفصل الثالث

الحلول المالية والمهنية

وكيف تبني مستقبلاً عزيزاً؟



يا فتى الإسلام، الكفاف والعزة هما وقود الدعوة. الحل ليس في انتظار الوظيفة، بل في صناعة القيمة:

مبدأ المهارة المضاعفة: اجث عن مهارة يحتاجها المسلمون اليوم برمجة، تصميم، ترجمة، تجارة إلكترونية حلال وأتقنها بنية كفاية الأمة.

مثال تطبيقي: شاب يدرس العلوم الشرعية أو الإنسانية، يتعلم معها مهارات التحقيق الرقمي أو اللغة الإنجليزية ليوصل صوته للعالم. هذا هو الشاب الاستراتيجي.

حلول الادخار والبركة: ابدأ بـ صدقة الخفاء ولو بمبلغ زهيد، فهي التي تفتح أبواب الرزق الحلال. ابتعد تماماً عن الديون الاستهلاكية والمظاهر الخداعة التي تستعبد الأحرار وتقتل طموحهم.

نموذج التاجر الصدوق: إذا دخلت ميدان العمل، فليكن صدقك هو علامتك التجارية. الناس اليوم يلهثون خلف الصادق في زمن الغش؛ فكن أنت ذلك الحل.

الفصل الرابع

الحلول الاجتماعية والعاطفية

وصناعة البيت الرباني



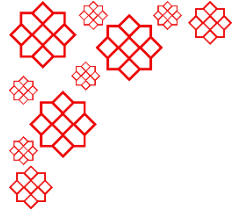
هذا هو الختام والغاية؛ كيف تعيش وسط الناس بقلب سليم ودور فعال؟

حلول الجفاء الأسري: ابدأ بـ مشروع السمع والطاعة لوالديك. خصص ساعة يومياً بلا هاتف للجلوس مع والدتك والإنصات لقصصها. هذا هو البر الذي يفتح مغاليق الدنيا والآخرة.

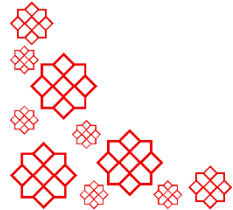
فقه الخلاف وأدب الاختلاف: اعلم أن اعتزازك بهويتك لا يعني الصدام مع إخوانك؛ فالسعة في فروع الدين رحمة. كن جامعاً للكلمة، واجعل حبك لإخوانك المسلمين فوق كل خلاف في مسألة فرعية، فما جمعكم من أصل الدين أعظم مما يفرقكم.

بروتوكول الحب الحلال: إذا نبض قلبك، فالحل هو الوضوح والرجولة. صارع والدك، ضع خطة زمنية، واستعف. لا تسمح لنفسك بالدخول في دهاليز المحادثات التي تذهب بنور الوجه وبركة العمر.

صناعة البيئة البديلة: اجث عن المحضن التربوي الصالح؛ مسجد، مركز شباب، مجموعة طلب علم. الإنسان ضعيف بمفرده، قوي بإخوانه.



الباب الخامس عشر فقه الثبات والنجاة بعد الاستقامة



في زمن السرعة والانفتاح، لم تعد المشكلة الكبرى أن يهتدي الشاب إلى الطريق، بل أن يبقى عليه، فكثيرون يعرفون الحق، ولكن القليل من يشتون عليه حتى الممات، وفي هذا الباب ننتقل من مرحلة بناء الشخصية إلى مرحلة حراسة البناء، فالثبات ليس أمراً تلقائياً، بل علمٌ ومجاهدة وفقه في معرفة مداخل السقوط ومزالق الطريق، وهنا نتعلم كيف نفهم الانتكاسة، وكيف نداوي الفتور، وكيف نبني حول قلوبنا أسوار النجاة، حتى لا تهدم سنوات البناء في لحظة غفلة.

الفصل الأول

حين يتعثرون

لماذا ينتكس بعض الشباب بعد الاستقامة؟



يا فتى الإسلام، من أعجب ما تراه في طريق الالتزام أن شاباً كان بالأمس عامراً بالقرآن، وحيماً بالطاعة، ومشرق الوجه بالسجود، ثم لا تلبث الأيام أن تراه بعيداً، بارداً، منطفئ الروح، وكأن شيئاً انكسر في داخله.

فما الذي حدث؟

هل كان منافقاً؟

هل كانت استقامته وهمماً؟

ليس بالضرورة، بل الحقيقة التي يجب أن تفهمها هي أن الطريق إلى الله طريق حرب، والحرب فيها كرفٌّ وفرٌّ، وإن الثبات ليس هدية مجانية، بل رزق يمنحه الله لمن عرف أسبابه.

وكثير من الشباب يظنون أن المشكلة الكبرى هي بداية الالتزام، والحقيقة أن المشكلة الأعظم هي المحافظة عليه، فكم من شاب بكى من خشية الله، ثم بكى بعد سنوات على ضياع نفسه، وكم من شاب بدأ بقوة، ثم أكلته الغفلة من حيث لا يشعر.

واعلم يا أخي أن الانتكاسة لا تأتي فجأة، بل تبدأ صغيرة، وتبدأ بنظرة. ثم بتأجيل ورد. ثم بتضييع صلاة. ثم بصحبة فاترة. ثم بقلب يفقد حساسيته. حتى يجد نفسه بعيداً. وإن القلب يشبه الحصن؛ لا يسقط بضربة واحدة، بل بثغرات صغيرة تُترك بلا حراسة.

ومن أخطر أسباب الانتكاسة: الاستهانة بالصغائر، فإن الذنب الصغير إذا أصرت عليه صار كبيراً، وكان السلف يخافون من الذنب أكثر من خوفنا من المصائب؛ لأنهم يعلمون أن الذنب بريد السقوط.

ومن الأسباب أيضاً: الغرور بالطاعة، بعض الشباب إذا استقام أشهراً ظن أنه قد ضمن نفسه. وهنا يبدأ البلاء، فإن القلوب بين أصابع الرحمن، وكان من دعاء النبي ﷺ أن يسأل الثبات.

فإذا كان سيد الثابتين يسأل الثبات، فكيف بنا؟

يا أخي الشاب، لا تخف من ضعفك، ولكن خف من غرورك، فالمنكسر أقرب إلى النجاة من المعجب بنفسه. وإن الطريق طويل، والثبات فيه يحتاج فقهاً، لا مجرد حماس. فاحرس قلبك، فإن أول السقوط غفلة، وآخره حسرة.



الفصل الثاني

إذا سقطت فلا تمت في مكانك

وفقه العودة بعد الذنب



يا فتى الإسلام، اعلم أن من رحمة الله بك أنه لم يجعل الذنب نهاية الطريق، فلو كان كل مذنب مطروداً، ما بقي على وجه الأرض سالك. إن الله يعلم ضعفك قبل أن يخلقك، ويعلم أنك ستزل، لكنه فتح لك باب العودة، والمصيبة ليست في الذنب، بل في الإقامة عليه، وبعض الشباب إذا أذنب، قال في نفسه: انتهيت.

وهذه من مكائد الشيطان، ويريد أن يحول المعصية المؤقتة إلى هزيمة دائمة، فيقنعك أن الرجوع لم يعد ممكناً، وهذا من الجهل بالله. وإن الله يحب التوابين، بل إن لحظة انكسارك بعد الذنب قد تكون أحب إلى الله من طاعات كثيرة دخلك فيها العجب.

يا أخي، ليس المطلوب منك أن تكون بلا ذنب، بل المطلوب أن تكون سريع الرجوع. إذا وقعت، فقم، وإذا ضعفت فارجع، وإذا انكسرت فاسجد. ولا تجعل الشيطان يسرق منك المستقبل بذنب من الماضي.

واعلم أن التوبة ليست كلمة تقال، بل مشروع إصلاح، فاقطع الذنب من جذوره وغير الأسباب، واهجر البيئة التي أعانتك عليه، وأغلق الأبواب

التي فتحت لك المعصية، فإن التائب الصادق لا يكتفي بالندم، بل يبني حول نفسه حماية جديدة.

يا أخي الشاب، كم من صالحٍ عظيم بدأ حياته بذنب، ثم صار إماماً. وكم من منحرف تاب، فصار مناراً للهدى، فلا تحتقر العودة، فإن أعظم الناس عند الله ليس من لم يخطئ، بل من عرف باب الرجوع.



الفصل الثالث

فتور الطريق، حين تبرد الروح وكيف تستعيدها



يا فتى الإسلام، ليس كل تأخر سقوطاً، وليس كل ضعف هزيمة، فإن القلوب تمر عليها مواسم، وتقوى حيناً، وتضعف حيناً. وهذا من طبيعتها. ولكن الخطر حين يتحول الفتور إلى انسحاب. وحين تصبح الصلاة ثقيلة. والقرآن مؤجلاً. والذكر منسياً. والطاعة عبثاً.

هنا يجب أن تنتبه، فالفتور مرض صامت لا يصرخ فيك، بل يسحب منك روحك بهدوء، وأكثر الشباب لا ينتكسون فجأة، بل يبردون تدريجياً، وحتى يفقدوا حرارة البداية، وعلاج الفتور ليس بالعنف مع النفس، بل بالحكمة، فإذا ضعفت، فلا تنقطع. وخفف ولا تترك.

إن القليل الدائم أحب إلى الله من الكثير المنقطع. فإذا كنت تقرأ جزءاً، فاقراً صفحة. وإذا كنت تقوم ساعة، فصل ركعتين. المهم ألا تغادر الطريق.

ومن العلاج: تنويع الطاعات. فإن النفس تمل الرتابة.

ومن العلاج: تذكر الموت. فإن ذكر الموت يوقظ القلب من سباته.

ومن العلاج: صحبة الأحياء قلوبهم. فإن الأرواح تعدي.

يا أخي الشاب، ليس المطلوب أن تبقى مشتتاً كل يوم؛ لكن المطلوب ألا تنطفئ، فإن الطريق إلى الله ليس سباق سرعة، بل سباق ثبات، والواصلون ليسوا للأسرع بداية، بل الأثبت استمراراً.



الفصل الرابع ابن سور النجاة كيف تحمي نفسك حتى تموت ثابتاً؟



يا فتى الإسلام، إن أعظم خطأ يقع فيه الشباب أنهم يبنون الاستقامة ولا يبنون حمايتها، كمن يبني بيتاً جميلاً بلا أبواب، ثم يتعجب من دخول اللصوص، فالقلب يحتاج حراسة، والإيمان يحتاج تغذية. والثبات يحتاج بيئة. وأول سور من أسوار النجاة: الصحبة الصالحة، فإن الإنسان يضعف وحده، ويقوى بإخوانه.

وثانيها: المسجد: فالمسجد ليس مكان صلاة فقط، بل محطة شحن إيماني.

وثالثها: الورد الثابت: فإن القلب إذا انقطع عن غذائه جاع.

ورابعها: المحاسبة: اجلس مع نفسك وحاسبها، وراجع يومك. وفتش قلبك. فإن النفس إذا لم تحاسبها، قادتك.

وخامسها: تنظيف البيئة: هاتفك. متابعاتك. مجالسك. فإن كثيراً من فساد القلوب يبدأ من بيئة فاسدة.

يا أخي الشاب، اجعل لك نظام نجاة: ورد قرآني لا ينقطع، وذكر ثابت ومجلس علم، ورفيق صالح، وصدقة خفية، وقيام ليل ولو قليل، واستغفار دائم، هذه الأشياء الصغيرة هي التي تحفظ البناء الكبير.

واعلم أن الثبات ليس قوة شخصية فقط، بل توفيق من الله. فاسأله دائماً أن يثبتك. فإن أعظم نعمة بعد الهداية: الثبات عليها. وإن أشرف خاتمة في الدنيا أن تلقى الله وأنت على الطريق، فاحرس قلبك، فإن القلب إذا ثبت، ثبتت الحياة كلها.



خاتمة الكتاب، والوصية الأخيرة

يا فتى الإسلام، ها نحن نضع القلم في نهاية هذه الرحلة، ولكنها في الحقيقة بداية رحلتك أنت. لقد طوفنا معاً بين أنوار الوحيين وعظمة السيرة، وواجهنا تحديات العصر بجرأة الإيمان ويقين الوحي. إن هذا الكتاب لم يكتب ليزين رفوف مكتبتك، بل ليكون بوصلة لقلبك وعقلك في زمن التيه.

لقد طويينا الأوراق، ولكن لم نطوِ العهد. الأمة اليوم لا تنتظر نسخة أخرى من الشباب العادي الذي يأكل ويشرب وينام في هامش التاريخ، بل تنتظر النسخة النبوية في ثوب معاصر؛ شاباً ساجداً في محرابه، مبدعاً في معمله، باراً في بيته، عزيزاً في دينه.

وصيتي لك يا بني: كن محمدياً في خلقك وطموحك ودعوتك ولين الجانب مع الآخرين، وكن عمرياً في عدلك، وكن خالدياً في شجاعتك. لا ترضَ بأن تعيش على هامش الحياة، بل كن أنت المركز الذي يستمد منه الآخرون الضياء. إن الأمة التي تنتمي إليها ليست أمة يأس، بل هي أمة البعث الجديد الذي سيخرج من بين سواعدكم وعقولكم.

تذكر دائماً أن نور الوحي الذي تحمله في صدرك هو أعظم ميزة تمتلكها. لا تساوم على دينك، ولا تفرط في هويتك، واعلم أن عزة المسلم هي في طاعة ربه، لا في رضا خلقه: ﴿فَأَسْتَمْسِكُ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿[الزخرف: ٤٣]﴾. إن الطريق طويل، والزاد هو التقوى، والرفيق هو العمل الصالح، والغاية هي جنة عرضها السماوات والأرض.

نستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه، ونسأله أن يجعل منك الفتى الذي تفتخر به النبوة، وتنهض به الأمة، ويكتب اسمه في عليين. فكن على قدر الأمانة، وكن أنت الأمل الذي تنتظره جميعاً.

تم الكتاب بحمد الله، راجين من المولى أن يتقبل هذا الجهد، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، ونافعاً لشباب المسلمين.

أسامة بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن الوكيل



الفهرس

٥	المقدمة.....
٩	الباب الأول: المنهج النبوي في احتواء الشباب.....
١١	الفصل الأول: أنفاس الفتوة، ومكانة الشباب في مدرسة الوحي.....
١٥	الفصل الثاني: لغة الأرواح: هي كيمياء الحوار النبوي مع الشباب.....
٢٠	الفصل الثالث: جدار الصمود.. بناء الهوية والاعتزاز بالانتماء للدين.....
٢٤	الفصل الرابع: إدارة الوقت، وفن سيادة اليوم واسترداد الحياة.....
٢٧	الباب الثاني: قضايا الانبهار والتقليد والمعالجة.....
٢٩	الفصل الأول: فقه القدوة، ولماذا النبي ﷺ؟ وعلاج هوس المشاهير.....
٣٣	الفصل الثاني: سيكولوجية الإمعة وخطر الذوبان في الآخر وضياح الشخصية.....
٣٧	الفصل الثالث: ميزان السماء ومعايير النجاح والشهرة بين الوهم والحقيقة.....
٤١	الفصل الرابع: بصمتك الخاصة وكيف تكون رقماً صعباً لا نسخة مكررة؟.....
٤٣	الباب الثالث: تحديات نمط الحياة المعاصر الوقت، والصحة، والعادات.....
٤٥	الفصل الأول: معركة الساعات وكيف تسترد عمرك من لصوص الوقت؟.....
٤٨	الفصل الثاني: الجسد أمانة والصحة والقوة في منهج الوحي.....
٥١	الفصل الثالث: هندسة العادات وكيف تبني عادات ربانية تخرم العشوائية؟.....

- ٥٤..... الفصل الرابع: القناعة الذكية: كيف تنجو من فخ المظاهر وحمى الاستهلاك؟
- ٥٧..... الباب الرابع: فتنه المال والكسب السريع والوهم الرقمي
- ٥٩..... الفصل الأول: سراب الثراء السريع وعلاج هوس المقامرات الرقمية
- ٦٣..... الفصل الثاني: هوس الرحيل بين طموح السفر وفخ الذوبان الهوياتي
- ٦٧..... الفصل الثالث: العزلة الإيجابية استرداد العقل من ضجيج الترنند
- ٧٠..... الفصل الرابع: الهوية الرقمية معركة الصدق في عالم الافتراض
- ٧٣..... الباب الخامس: القضايا الاجتماعية والأخلاقية
- ٧٥..... الفصل الأول: ميثاق العفاف والزواج مودة ورحمة لا قيود وأوهام
- ٧٩..... الفصل الثاني: وقار الفتوة وكيف تحمي حياءك في عالم البث المباشر
- ٨٢..... الفصل الثالث: بر الوالدين هو عبادتك الكبرى داخل جدران البيت
- ٨٥..... الفصل الرابع: الصداقة الحقيقية وكيف تختار رفقاء الدرب في زمن التزييف؟
- ٨٧..... الباب السادس: عمارة العقل في طلب العلم والتميز الشرعي
- ٨٩..... الفصل الأول: العلم كمنهج حياة وكدرع في زمن الشبهات
- ٩٢..... الفصل الثاني: شمولية المعرفة وكيف تجمع بين علوم الدين وعلوم الدنيا؟
- ٩٤..... الفصل الثالث: القراءة المنهجية وكيف تبني فكرك في عصر السطحية؟
- ٩٦..... الفصل الرابع: أدب الخلاف وعمارة العقل الجمعي

- ٩٩..... الباب السابع: خارطة الطريق الاستمرارية والعمل
- ١٠١..... الفصل الأول: من اليوم نبدأ وخطوات عملية لصناعة الفتى الرباني
- ١٠٤..... الفصل الثاني: فقه الانكسار والنهوض وماذا لو تعثرت الخطى؟
- ١٠٧..... الفصل الثالث: الثبات في زمن المتغيرات وكيف تنجو من الانتكاسة؟
- ١٠٩..... الفصل الرابع: صناعة الأثر وكيف تكون شاباً ملهماً في مجتمعك؟
- ١١١..... الباب الثامن: الروحانيات والصلة بالخالق وقود الثبات
- ١١٣..... الفصل الأول: معراج الروح كيف تجعل صلاتك حصناً من شتات العصر؟
- ١١٥..... الفصل الثاني: المحاسبة والخلوة وصناعة القوة في زمن الضجيج الرقمي
- ١١٧..... الفصل الثالث: الربانية والاستقامة الثبات على الحق حتى لقاء المحبوب
- ١١٩..... الفصل الرابع: أنس الذاكرين وكيف تذوق لذة الطاعة وسط جفاف الماديات؟
- ١٢٣..... الباب التاسع: هندسة الوقت وفن صناعة الحياة
- ١٢٥..... الفصل الأول: فقه الأولويات وكيف ترتب ميزان حياتك في ضوء الوحي؟
- ١٢٧..... الفصل الثاني: ثورة البكور استرداد الساعات المباركة وعلاج داء السهر
- ١٢٩..... الفصل الثالث: أدوات التركيز وعلاج التشتت كيف تنجو من فتنة الشاشات؟
- ١٣١..... الفصل الرابع: بركة العمل الجمعي كيف توظف وقتك في نفع الأمة؟
- ١٣٣..... الباب العاشر: فتنة العلاقات بين القلب والشهوة والشرع

- الفصل الأول: معركة القلب كيف تحمي مشاعرك من التبعثر؟ ١٣٥
- الفصل الثاني: نداء الشهوة وقفة مع غض البصر في زمن الانكشاف ١٣٧
- الفصل الثالث: الحب الحلال كيف تبني مستقبلك بعيداً عن الدراما الزائفة؟ ١٣٩
- الفصل الرابع: الحصانة العاطفية وكيف تنجو من التعلق المرضي وتستعيد حرية قلبك؟ ١٤١
- الباب الحادي عشر: القدوة وصناعة الطموح وبناء إنسان المجد ١٤٣
- الفصل الأول: القدوة العظمى ولماذا محمد ﷺ هو بوصلة الشاب الوحيدة؟ ١٤٥
- الفصل الثاني: علو الهمة وصناعة الطموح الذي يعانق السماء ١٤٧
- الفصل الثالث: جيل الفتوة وكيف صار الشباب قادة وهم دون العشرين؟ ١٤٩
- الفصل الرابع: القدوة الصامدة والثبات على المبدأ أمام عواصف الشبهات ١٥١
- الباب الثاني عشر: التوازن وفن العيش بقلب حي ودنيا جميلة ١٥٣
- الفصل الأول: كيف تعيش سعيداً دون أن تفرط في دينك؟ ١٥٥
- الفصل الثاني: جسدك ونفسك ولنفسك عليك حقاً ١٥٧
- الفصل الثالث: كسر العبوس والتشدد وكن ملتزماً صاحب ابتسامة ووقار ١٥٩
- الفصل الرابع: النجاح المتوازن وكيف تملك الدنيا في يدك لا في قلبك؟ ١٦١
- الباب الثالث عشر: المثلث الذهبي وتطبيقات عملية في الهوية والعاطفة والوقت ١٦٣
- الفصل الأول: الهوية في الميدان وكيف تعزز بإسلامك وسط الضجيج؟ ١٦٥

- ١٦٧ الفصل الثاني: هندسة العاطفة وتدريبات عملية على الحب والارتباط
- ١٦٩ الفصل الثالث: إدارة الوقت بالدقيقة وجدول اليوم النبوي المعاصر
- ١٧١ الفصل الرابع: كيف تعيش — هوية صلبة وعاطفة نقية، ووقت مبارك؟
- ١٧٣ الباب الرابع عشر: الدليل الشبابي وفقه الحلول والانطلاق الكبير
- ١٧٥ الفصل الأول: كيف تبني إرادتك؟
- ١٧٦ الفصل الثاني: كيف تنجو من فخ الجوال والإنترنت
- ١٧٧ الفصل الثالث: الحلول المالية والمهنية وكيف تبني مستقبلاً عزيزاً؟
- ١٧٨ الفصل الرابع: الحلول الاجتماعية والعاطفية وصناعة البيت الرباني
- ١٧٩ الباب الخامس عشر: فقه الثبات والنجاح بعد الاستقامة
- ١٨١ الفصل الأول: حين يتعثر السائرون لماذا ينتكس بعض الشباب بعد الاستقامة؟
- ١٨٣ الفصل الثاني: إذا سقطت فلا تمت في مكانك وفقه العودة بعد الذنب
- ١٨٥ الفصل الثالث: فتور الطريق، حين تبرد الروح وكيف تستعيدها
- ١٨٧ الفصل الرابع: ابن سور النجاة كيف تحمي نفسك حتى تموت ثابتاً؟
- ١٨٩ خاتمة الكتاب، والوصية الأخيرة

